# رأي آخر

## حين وقعت "أميمة" في فخ "التعارف"... ولم تجن إلا السقوط!

حكاية الشابة المقدسية "أميمة" هي حكاية فتيات كثيرات وقعن في فخ موقع الكتروني للتعارف، سعين من خلاله إلى ارتباط عاطفي ينتهي بزواج.. هذا ما اعتقدته على الأقل تلك الصبية، وأخريات مثلها قبل أن يكتشفن أنهن ضحايا محتال كان فر من إحدى مدن الضفة الغربية هاربا من وجه العدالة ليستقر في واحدة من المدن الإسرائيلية وينشئ هناك موقعا للتعارف بين الفتيات والشبان، ومن موقعه الذي أداره أوقع الفتيات في حباله.. و"أميمة" واحدة منهن ...

خاص - **رأي**آخر

"وعدني بالزواج .. وكنا نتحدث في الحب كثيرا .. بعد أن اطمأننت إليه، لم أتردد في الذهاب إلى شقته حيث يقيم .. لم يصدر منه بداية ما يثير الشبهة، فقد كان ودودا يتحدث عن رغبة جامحة بالزواج منه، وأنه مستعد لفعل أي شيء من أجل ذلك .."

هذا ما استهلت به "أميمة" حديثها معنا وهي تروي قصتها.. وفي التفاصيل من القصة كثير يقال ...

"أميمة" تعمل موظفة في أحد المركز الطبية، بعد أن أنهت دراستها الجامعية، وقررت أن تكون عونا لعائلتها الفقيرة التي بالكاد تدبر شؤون حياتها اليومية ...

بعد نهاية كل دوام كانت تمضي وقتها، بعمل إضافي آخر وإعطاء دروس تقوية للتلاميذ في منازلهم، وفي أيام محددة من الأسبوع التحقت للعمل في مركز تدريب مهني بوظيفة جزئية ...

"حياتنا صعبة جدا .. الوالد هو المعيل الوحيد لأسرتي، وهو رجل طاعن في السن، لذا قررت معاونته والمساهمة معه في إعالة أشقائي وشقيقاتي.."

### بداية التعارف

بعد كل يوم شاق من العمل، لم تجد "أميمة" ما تسلي به نفسها إلا الكمبيوتر، فقد تحول إلى جليس دائم، تقضي خلفه ساعات طويلة من الليل تمتد حتى ساعات الفجر الأولى، تتحدث عبر "الشات" مع صديقاتها وزميلاتها في العمل والدراسة والجامعة .. إلى أن حدث التحول الكبير في حياتها ...

تقول: "ذات يوم وصلتني رسالة عبر الإيميل" عن موقع للتعارف بين الفتيات والشباب العرب داخل إسرائيل تدعوني للاشتراك في الموقع، والتعرف على شريك حياة .. بداية ترددت، وخشيت مما قد ينتهي إليه الجلوس طويلا على هذا الموقع من الحديث والدردشة .. لكن ترددي لم يدم طويلا، وزاد من ذلك فضولي كفتاة شارفت على سن الثلاثين، ولم تلتق بعد شابا في حياتها، ولم تخض من قبل أي علاقة عاطفية .. ولأني شارفت الثلاثين، فقد انتابتني وساوس كثيرة من المستقبل، هل سأبقى عانسا؟ ومن يفكر من الرجال اليوم بفتاة في مثل عمري، فكلهم يفضلونها صغيرة ..! ومن غير وعي وجدت نفسي واحدة على موقع التعارف هذا، عرضت فيه تفاصيل من حياتي الشخصية ومؤهلاتي ومواهبي.. وشروطي في زوج المستقبل .. وانتظرت بعضا من أيام حتى تلقيت رسالة من شخص وصف نفسه بـ "العمدة"، تطابقت مواصفاتي مع مواصفاته، وفي رسالته تحدث كثيرا عن فتاة أحلامه، وقد وجد ضالته ...

تضيف "أميمة": "تأثرت كثيرا من رسالته، وانتابني أحساس غريب بأن هذا الشخص هو الرجل المناسب، وهو فارس أحلامي الذي انتظرته طويلا .. وبدأنا الحديث يوميا ولساعات .. لا أفوت أي فرصة، وألتهف لساعات الليل نردش طويلا .. نتحدث عن المستقبل وعن حلمنا في عش الزوجية .. لقد تملكني سحر حديثه، ولم أتردد في الاستجابة لطلبه بالظهور والوقوف أمام الكاميرا .. لقد أصر على رؤيتي، فكان له ما أراد، وبات حديثنا اليومي صوت وصورة.. ولم أتردد لاحقا في تلبية دعوته وزيارته في شقته داخل إحدى المدن الإسرائيلية بعد أن أصر على ذلك، وأبلغني بأنه يريد الاتفاق معي على ترتيب إجراءات الخطوبة والزواج .. لقد تكررت زياراتي له، نمضي خلالها أجمل الأوقات.. كانت شقة صغيرة بالكاد تتسع لكلينا، ملحق بها حمام ومطبخ صغير.. لكنها بالنسبة لي كانت الأجمل ..

### بدأ يتحدث عن مشاريع أخرى

في اللقاء الأخير الذي جمع الاثنين، بدأ حديثا آخر غير الحب والزواج .. فقد طرح عليها مشروعا للعمل يعتاشان منه مستقبلا، لكن ينقصه قليل من المال، ولا يدري كيف يؤمنه...!!

تقول "أميمة": "سألته عن قيمة المبلغ، - وكنت متحمسة لمشروعه".. قال مبلغ صغير لا يتجاوز العشرة آلاف دولار.. عندها أبلغته بأن بإمكاني تأمين هذا المبلغ من خلال قرض بنكي .. بدا مترددا عن قبول العرض، وحين أصررت عليه، قال: اعتبريه دينا مستحقا علي، أسدده لك لاحقا.. وكان له ما أراد، بل أعطيته عدا المبلغ دفتر شيكات وقعته على بياض.. كنت مطمئنة لما قمت به، لأن مشروعه كان سيقرب موعد زواجنا وارتباطنا ..

### اختفى فجأة .. قبل أن يظهر من جديد

تسلم "العمدة" المبلغ، ووضع في جيبه دفتر الشيكات، واختفى لشهر كامل أغلق خلاله هواتفه، ولم يظهر على الموقع .. بينما اشتد القلق لدى "أميمة" عليه وخشيت من مكروه أصابه .. فتوجهت إلى شقته لكنها وجدتها مغلقة .. باستثناء ورقة كتب عليها رقم هاتف ..

"حين اتصلت بالرقم ردت علي فتاة.. سألتها: من أنت؟ قالت: "أنا سعاد من يافا؟ ثم سألتني من أنت؟" قلت لها: أنا "أميمة" من القدس .. عندها بدأت تتكشف الحقيقة .. "فسعاد" كانت واحدة من ضحاياه، وقعت في فخ الخديعة ذاته .. لقد حصل منها على مبلغ 15 ألف دولار، قبل أن تكتشف حقيقته.. وقبل أن نكتشف سوية أنه سلب منا المال ليتزوج من ثالثة، ما لبث أن دب الخلاف بينهما بعد أن أفضى لها بكثير من أسراره، وأطلعها على مقاطع فيديو كان التقطها لنحو 10 فتيات أخريات ووقعن ضحية مكره ودهائه.. ولم تجد محاولاتهن ملاحقته، بعد أن هددهن بنشر مقاطع الفيديو تلك وفضحهن.. بل طلب من بعضهن العمل في بعض بيوت الدعارة، لكنهن لم ينصعن وقدمن ضده شكاوى، اعتقل في أعقابها، ثم ما لبث أن أطلق سراحه.. بينما لا زال يدير موقعه، ويوقع بضحاياه تحت مسميات عديدة ...

لا تدري "أميمة" إن كان لا زال محتفظا بمقاطع فيديو لها، أو بصور فوتوغرافية كان التقطها خلسة .. لكن ما علمته متأخرة وبعد فوات الأوان أنها كانت ضحية، في حين تتملكها هذه الأيام رغبة في الانتقام لكرامتها، ولن تتورع عن ملاحقته قانونيا ...

"أميمة" المجروحة في كرامتها وكبريائها تعترف بـ "غبائها" حين صدقت من اعتقدت أنه فارس أحلامها .. وأنه منقذها من "عنوسة" تخشاها .. ورسالتها إلى كل فتاة في عمرها أن تحذر الوقوع فيما وقعت هي فيه ..

طالع ص4: لقاء خاص مع "حنا عميرة" عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية

## رأي آخر لماذا؟

قد يسأل كثيرون: لماذا **رأي**آخر؟ وما المقصود من هذا الرأي لمطبوعة بهذا الحجم؟

الواقع أن اختيار الاسم لم يكن سهلا بداية، بالنظر إلى ما نسعى إلى بلوغه وتحقيقه من هذه المطبوعة، والتي هي نتاج طلبة من كليات الإعلام في جامعاتنا، ومن خريجي إعلام، كنا معهم على مدى عام كامل عبر سلسلة من تقارير "القراءة النقدية لوسائل الإعلام المكتوبة".

لقد توقفنا في تقاريرنا تلك مع هؤلاء الطلبة عند تغطية صحفنا الرئيسية الثلاث لأحداث تفاوتت تغطيتها من صحيفة إلى أخرى، سواء في متابعة تلك الأحداث، وترميزها مرئيا، أو في جودة مادتها الإعلامية التي قدمت للقارئ وكان لنا رأي فيما قدم، مستندين إلى مجموعة من المعايير المهنية في نقد تلك التغطية، وطرحها موضوعا للنقاش والتحليل مع طلبتنا في جامعات: القدس، النجاح، الخليل، وكلية فلسطين التقنية العروب، وطموحنا مستقبلا أن نتواصل مع طلبة الجامعات الأخرى خاصة بيرزيت والجامعة العربية الأمريكية في جنين، لقناعتنا بأن ما يتلقاه الطلبة من مواد نظرية على مقاعد الدراسة في جامعاتهم لا يمكن أن يصنع منهم إعلاميين ما لم يمارسوا هذه المهنة بداية في مؤسسات إعلامهم المحلية سواء كانت مكتوبة، أو مسموعة، أو مرئية، على ما يعانيه العاملون في مؤسسات الإعلام هذه.

وفي النقاشات التي كانت تدور بيننا وبين هؤلاء الطلبة، كان السؤال المطروح من قبل الطلبة والخريجين: ما البديل؟ وكيف نرتقي بإعلامنا المكتوب وسط الكم الكبير من العقبات والعراقيل التي تجعل التغيير من داخله أمرا متعذرا...؟!

من هنا كانت فكرة "**رأي**آخر": رأي يمارس فيه الطالب نظريات تعلمها على مقاعد الدراسة، ليجسدها بأفكاره وموضوعاته على أسس من المهنية وقواعد التحرير الصحفي السليم، ومن جدية ما يطرح وحداثته.

وهي اجتهاد من قبلنا، قد نصيب فيه.. لكننا نحرص أن لا نخطئ.. مدركين وعورة الطريق وصعوبة المهمة، لكن طموحنا أن نؤسس لجديد، يكمل مسيرة إعلامنا المكتوب دون أن يتجاوزه، ودون أن يقلل من أهميته ودوره.

من هنا تأتي فكرة "**رأي**آخر".. نأمل في النهاية أن تكون مساحة لجديد ونافذة لطلبة إعلامنا والخريجين الجدد منهم في عالم متغير.

أسرة التحرير

# الزواج الإلكتروني: ظاهرة تخترق البيوت العربية

كتبت دعاء الجيلاني

بات الزواج الالكتروني الذي اجتاح البيوت العربية ظاهرة، محصورة داخل بوتقة واقع افتراضي، فالصورة والشروط المكتوبة التي يتبادلها الطرفان هي أساس الاختيار.

ومن يبحث عن مواقع الزواج الالكتروني على الشبكة العنكبوتية يجدها متعددة، فموقع الزواج وبنت الحلال وقبول وحبيب وبازار اليمن وغيرها الكثير لا تختلف في مضامينها، فكلها سخرت بحثا عن شريك أو شريكة حياة، فيما اصطبغت بعض المواقع بالصبغة الإسلامية على اعتبار أن العقد الالكتروني هو عقد شرعي بين متزوجين. فلدى زيارة موقع «بنت الحلال» مثلا نجد عبارة «موقع زواج بنت الحلال اكبر موقع زواج عربي إسلامي على الانترنت» كما يكتب في صفحته الرئيسية أسماء شركاء قد نجحت علاقتهم عبر هذا الموقع دون معرفة حقيقة هذه العلاقات أو معلومات حقيقية عن الطرفين، فيما يتوجه من وجد شريكة حياته قائلا:» شكرا لكل العاملين بالموقع كنت ضايع ومش راضي يزبط الزواج معي- باللهجة الفلسطينية- واستبعدت الزواج عن طريق الموقع إلى أن حصلت المفاجأة وصادتني "بنوته أموره" بالموقع وضلت أتنق ع راسي لما وقعت في حبها وكتبت كتابي عليها.. العرس بعد أسبوع وبتمني للجميع التوفيق»، ويشير احمد إبراهيم مدير الموقع إلى أن الموقع حقق ثمانين حالة زواج في العام الماضي.

بيد أن إقبال عدد كبير من الأفراد على هذه المواقع حتى وصل إلى «18.6» مليون مستخدم شهريا وفق ما أعلنته شركة «جوبيتر ميديا متركس» الامريكية لا يعني فعاليتها ونجاح الزواج من خلالها، وإنما يفسر مدى انفصال الأفراد عن واقعهم الحقيقي وانخراطهم بواقع افتراضي، وما يؤكد ذلك هو حصول الصدمة عند اللقاء الفعلي على ارض الواقع بعد فترة التعارف عبر الشاشة، من ذلك قصة فتاة أردنية تعرفت على شريك الحياة فوجدته شخصا جيدا ومثقفا يتقن الثرثرة، فأعجبها، وكانت قد أنهت دراستها في الجامعة الأردنية، وعندما التقته تزوجا واستقرا في إحدى الدول العربية حيث يعمل الزوج، وما حدث بعد ذلك هو اكتشاف الزوجان أن ما كان يقومان به على الانترنت يختلف في طبيعته عن حياتهما معا حينما تحول الزواج الافتراضي إلى لحم ودم.

ولا يقتصر الواقع الافتراضي على مواقع الزواج، إنما يتعداه إلى مواقع الشات والتعارف حيث تنتهي حالات التعارف إلى الفشل، فقد نشر خبر في جريدة "الرياض" عن فشل أول حالة زواج حدثت عن طريق الانترنت رغم انه لم يمض على عقد قران الزوجين سوى أسبوع واحد عادت بعده الزوجة إلى بيت أهلها، وكان الزوجان قد تعارفا عبر الماسنجر ولم يلتقيا، وبعد تبادل الصور أخبر الشاب أهله عن نيته بالزواج منها، وبعد الأسبوع الأول من الزواج تأكد للزوجين فشل علاقتهما حيث اختلف الواقع تماما عن الصورة الخيالية التي رسمها كل واحد منهما للآخر.

### رأي الدين

وفيما يتعلق برأي الدين في مثل هذا الزواج، فقد ثار جدل واسع بين فقهاء الشريعة الإسلامية، وعقد مؤتمر للقضاء الشرعي في العاصمة الأردنية عمان في الفترة الممتدة من 3 إلى 5 أيلول بمشاركة واسعة من علماء وقضاء شرعيين من الدول العربية، ناقشوا فيه مسألة الزواج عن طريق الانترنت، واختلفت مواقف علماء الشريعة بين مؤيد ومعارض ولكن عدد المعارضين كان الأكبر، ومن ضمن ذلك ما قاله أستاذ الفقه في جامعة الإمارات محمد سلطان العلماء إن «لقضية الزواج قدسية وبالتالي فان استخدام الانترنت يعتبر أمرا خطيرا، لأنه سيفتح الباب أمام كل من هب ودب ليدخل ويفتي من خلال الاستئناس بأقوال شاذة أو ضعيفة».

وأوضح عميد كلية الشريعة في جامعة الشارقة عبد الناصر أبو البصل بأنه ليس ضد استخدام الانترنت في الاتصال كما يجري حديثا، ولكنه ضد فكرة الزواج الالكتروني حيث أن الزواج الشرعي له شروط أهمها الشهود والإشهار وهذا لا يتحقق عن طريق الانترنت.

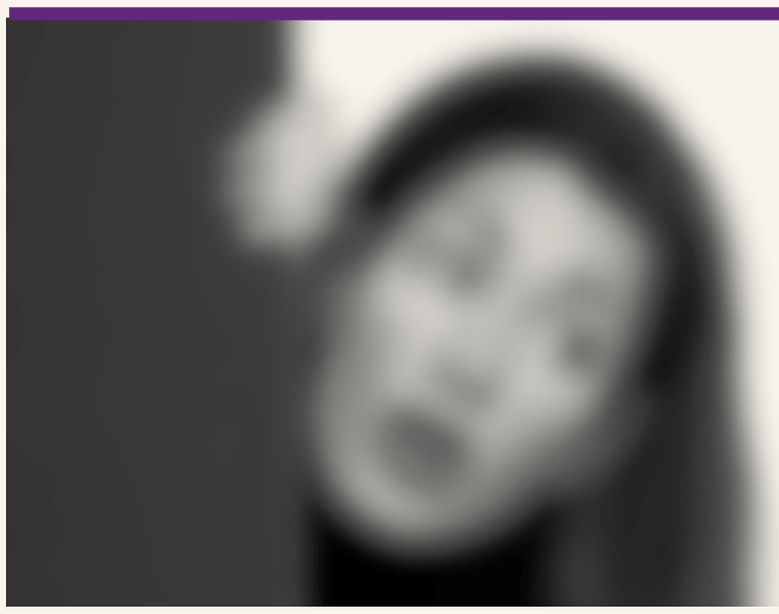

# جرائم الشرف: هل هي ظاهرة . . . أم حالة تعكس التعسف في استخدام المصطلح والدين...؟

رام الله - كتبت دينا نادر دعنا

«جرائم الشرف» حالة موجودة في مجتمعنا كما في كثير من المجتمعات العربية، حولنا ويمكن مواجهتها ومعالجتها عبر مجموعة من الوسائل يقف على رأسها القانون والوعي ومحاربة الجهل، فيما تعتبر بعض التقاليد والعادات العشائرية الموروثة الدافع الأكبر لما يسمى « جرائم الشرف، وحتى الحالات التي تثبت فيها مخالفة العادات التقاليد فإن الجريمة لا تقتصر على الفتاة بل هي ثنائية حيث لم نسمع يوما عن جريمة شرف قتل فيها الاثنان، وغالبا ما يكون الجاني من أقارب الضحية من الدرجة الأولى.

فبعد مقتل الشابة آية برادعية من قرية صوريف بالخليل، تحولت قضيتها إلى قضية رأي عام، حيث اقر الرئيس محمود عباس تعديلا على قانون العقوبات الذي كان متسامحا مع مرتكبي مثل هذه الجرائم فيفرض عليهم عقوبات مخففة جدا مما يشجع علي تكرار ارتكاب مثل هذه الجرائم.

### المستشار القانوني للرئيس: لا مادة في القانون تحرض على القتل

وفي هذا السياق أكد المحامي حسن العوري المستشار القانوني للرئيس محمود عباس، أن إقرار الرئيس محمود عباس تعديل قانون العقوبات هدفه الحد من جرائم الشرف في فلسطين، وحتى لا يأخذ الانطباع بأن قتل الأنثى هو « رخصة للرجل، موضحا انه لا يوجد أي قانون يحرض علي القتل بما فيه القتل علي خلفية ما يسمى بالشرف.

ويشير العوري إلى أن قانون العقوبات الساري المفعول في الأراضي الفلسطينية هو القانون الأردني رقم (16) لسنة 1960 للمحافظات الشمالية، وفي قطاع غزة هو القانون الانتدابي رقم (74) لسنة 1936 والذي وضع في عهد الانتداب لعموم فلسطين وهذا السجل يتضمن كل العقوبات عقوبة لكل عمل مخالف للقانون انطلاقا من مبدأ « لا عقوبة إلا بنص » فالعقوبات التي يتضمنها هي معظم الأمور التي تخالف العادات والتقاليد والدين والأخلاق كما وتتفاوت العقوبة وفقا لفداحة الفعل المخالف وبالتأكيد عقوبة مخالفة قانون السير مثلا تختلف عن جريمة إزهاق الروح»القتل».

وفيما يتعلق بجرائم القتل على خلفية ما يسمى «بالشرف» فلا يوجد بقانون العقوبات الأردني الساري في المحافظة الشمالية أو نظيره في قطاع غزة، أي مادة تحرض على القتل على خلفية الشرف بمعنى انه ليس صحيحا عدم وجود عقوبة لمن يقتل على خلفية «الشرف»، فهي جريمة قتل كاملة الأركان. أما المادة (340) من قانون العقوبات رقم (16) لسنة 1960 فإنها تنص على استفادة من يقوم بالفعل «بجرم القتل» من «العذر المحل « في حالة من يفاجأ بزوجته أو أصوله أو فروعه أو محارمه مع شخص آخر في جرم الزنا، وفلسفة المشرع بهذا الأمر هو قياس مدى إرادة الجاني عند ارتكاب الفعل، وبالتالي كان يعتبر المشرع أن الشخص الذي يفاجأ بالمنظر الموصوف سابقا لابد من أن يفقد صوابه فأعفاه من العقوبة باعتبار إن إرادته قد «شلت» وهي نادرة الوقوع لاستحالة إثبات الشروط المطلوبة، وبالتالي يعامل كالمجنون وقد تمت دراسة هذا الموضوع من قبل المستشار القانوني والوحدة القانونية لدى الرئاسة في السلطة الوطنية الفلسطينية وذوي العلاقة وخبراء آخرون بتعمق.

وبالتالي، ليس هناك أي مادة في القانون تحرض على قتل الأنثى على خلفية ما يسمى»الشرف»، وان كل قضايا القتل التي تمت، لا تنطبق على المواد التي عدلت، وإنما تنطبق على حالة المفاجأة اللحظية فقط والتي من شأنها إن تعدم إرادة الإنسان. أما كل القضايا التي نسمع عنها فهي تتم بعد الإعداد والتصميم بمعنى أنها تتم عن سبق إصرار وترصد وتنطبق عليها الجريمة كاملة الأركان، وفي هذه الحالة لا تنطبق عليها المواد المعدلة، ولكن هذا الموضوع يتعلق بثقافة وموروث اجتماعي قديم واعتقد انه ما زال هناك بعضا من عادات الجاهلية التي ما زالت قائمة حتى يومنا هذا، والتي في مجموعها ومضمونها تؤكد على سيطرة الذكر وتحول المجتمع إلى مجتمع ذكوري.

### وزير الأوقاف: الدين براء من هذه الجرائم

بدوره قال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية محمود الهباش أن قانون العقوبات يؤثر تأثيرا مباشرا على استقرار وامن المجتمع، ويجب ألا نحمل الشريعة الإسلامية وزر ما في القانون من ثغرات، فمشكلتنا تكمن أولا وأخيرا في غياب الحكم الإسلامي والفكر المستنير والمسند إلى الأصول، ومهما كانت الأسباب والدوافع ليس من حق أحد الاعتداء على حياة الناس تحت مبررات مزاجية، عاطفية، أو حتى شخصية والدين براء من هذه الجرائم، وليس مبررا لارتكابها.

وفيما يتعلق بتأثير الأحكام العشائرية على قرار القاضي وحكمه، أكد وزير الأوقاف، على عدم أن القاضي يتأثر فقط بالقانون، ولا يستند إلا إليه. فالنزاعات العشائرية والعائلية أو المجتمعية يفترض إن لا تؤثر بحكم القاضي ولا إن تغير مسار القضاء، أما الرغبات الشخصية والاعتبارات العشائرية والعائلية ليست حكما قانونيا، والدين الإسلامي في أحكامه ينطلق من منطلقات ثابتة لا تتغير بتغير أو بتأثيرات الأشخاص والعشائر.

### وزارة الشؤون الاجتماعية: خطة علاجية وإرشادية

ويرى مدير مديرية الشؤون الاجتماعية برام الله أمين عناب أن التعديل الرئاسي على قانون العقوبات المتعلق بجرائم الشرف يعد انجازا وإقرارا رسميا بضحايا هذه الجرائم، باعتبارهن ضحايا، مشيرا إلى أن وزارة الشؤون الاجتماعية تتعامل مع النساء المعنفات أو اللواتي في ضائقة بسرية تامة من خلال دراسة الوضع الاجتماعي والاقتصادي لأسرهن وطبيعة العلاقات داخلها وخلفية المشكلة، وتقييم حجم المشكلة والأسباب والدوافع، ودراسة الحالة بشكل تفصيلي وتقرير مصيرها، والنظر إذا ما كانت بحاجة إلى إيواء وحماية، كما يتم إدخالهن إلى مؤسسات تابعة للوزارة لمتابعة حالتهن ضمن خطة علاجية وإرشادية وتوجيهية.

وبشير عناب إلى وجود دائرة متخصصة بقضايا المرأة تضم مرشدات متخصصات للتعامل مع النساء، بالإضافة إلى مجموعة من المؤسسات تعمل في إطار العمل النسوي تتشارك وتتقاطع في العديد من مهامها مع الوزارة، حيث تقود الأخيرة مثل هذه الأنشطة وتشرف على البيوت المتخصصة «البيوت الآمنة»، بالتنسيق والتعاون مع مؤسسات غير حكومية أو مع المؤسسات الدولية.

### النجار: الإعلام لا زال مقصرا..

أما نقيب الصحفيين عبد الناصر النجار، فيؤكد أن الإعلام لا زال مقصرا في تغطية هذه الجرائم، مشيرا إلى ضرورة كشف الحقائق وإبراز تداعياتها. وبضيف:» جل هذا الدور قائم على أساس نشر أخبار حول الجرائم بشكل موجز ودون تأثير، وغالبا ما تكون الأخبار منشورة في الصفحات الداخلية دون إبراز، وبالتالي لم نشاهد كتابة صحافية معمقة في هذه القضايا والتقصير الإعلامي عادة ما يتسبب في تكرار حدوث عمليات القتل، وبالتالي الإعلام القائم لا يساهم في تغير القوانين المطبقة على القتلة وهي قوانين غير رادعة، ولا توجد حملات توعية لتغير ثقافة وعادات سلبية في المجتمع تجاه القضية.

### إدارة المباحث: معطيات وحقائق

من جانبه، أوضح الرائد مصطفى فلنة مدير إدارة الإدارة العامة للمباحث والمسئول عن التوعية والإرشاد في الإدارة أن الجرائم التي تصنف تحت ما يسمى «الشرف» لا ترتكب بحق الأنثى فقط فقد يكون الضحية أيضا «ذكر»، أي من خلال اتهام المغدور به بالاعتداء على شرف شخص ما ، ولذلك يجب ألا يشمل التعديل القانوني فقط الإناث وإنما الذكور أيضا.

ويضيف: « ليس شرطا أن يكون القتل على خلفية الشرف فقط، وإنما قد تقه جرائم بدافع الحب، أو على خلفية الإرث، وغير ذلك من الأسباب».

وافاد فلنة أن عدد الجرائم على هذه الخلفية منذ العام 1996 إلى اليوم لا تشكل ظاهرة، وإنما هي مجرد حالات. ففي محافظة رام الله والبيرة بلغ عددها 9 حالات، وفي نابلس لم تتجاوز 12 حالة منذ عام 2000 إلى 2008، أما في جنين وبيت لحم وطولكرم فلم تتعد ٤ حالات، وفي الخليل 8 حالات. أما في قلقيلية فوصل عدد الحالات إلى 3، بينما بلغ عددها 4 حالات في العام 2007، وفي محافظتي طوباس واريحا لم تزد عدد حالات القتل عن حالتين وفي محافظة سلفيت حالة واحدة.

# " قتل على خلفية الشرف".. والدافع حرمانهن من الميراث

تحقيق نردين أبو نبعه

تجلس مستندة إلى جذع الشجرة تنسج بالقش صينية بألوان العلم الفلسطيني :" الأخ سند لأخواته لكن ما حصل معي أنا وأخواتي كان عكس ذلك". بهذه العبارة استهلت الحاجة عائشة حديثها ونبرة الحزن في صوتها.تضيف:" أخي عثمان وسيبقى أخي على الرغم مما فعله بي، هو الوحيد بين ثلاث بنات، وأصغرنا عمراً فرحنا كثيرا عندما أنجبته والدتي، وقلنا هو داعمنا في الحياة وسيبقى سندنا بعد وفاة والدي.. ولكنه خيب ظننا، بعد أن حاول منعنا من ميراث والدنا في الأرض.."

تتابع:" توفيت أختي صفية وهي في الأربعين من عمرها، وبعد وفاتها حرم أولادها من الميراث على الرغم من وصية والدي بأن تكون حصتها من نصيب أولادها.. اما أختي خديجة فقد يئست منه وطلبت في نهاية المطاف دونما واحدا واستغنت عن الباقي، أما أنا فقاضيته في المحكمة، وبعد خمس سنوات حصلت على حقي، لكنه أعطاني حصتي في مناطق متفرقة حتى لا أستفيد منها، ولكن هذا لا يهم لأني حصلت على حقي ولم آخذ زيادة عن ذلك".

## الميراث.. والقتل على خلفية الشرف

كان الحرمان من الميراث عاملا من مجموع العوامل التي أفضت إلى ارتكاب جرائم قتل على خلفية الشرف. ووفقا للمحامية إسراء دويكات، فإن الحالات المسجلة لدى الشرطة قليلة مقارنة مع ما هو قائم أصلا، حيث العديد من الحالات لا توثق، ولا يحقق فيها منعا للفضيحة - كما يقال - . .

وتضيف:"ما بين عام( 2000-2005 ) وثقت (46) حالة قتل. أما في العام (2006 )، فقتلت 29 امرأة في مناطق مختلفة، ما يشير إلى تزايد عدد حالات القتل على خلفية الشرف، ويساهم في ذلك القانون الفلسطيني بمادتيه (340) و(98) من قانون العقوبات رقم (16) لسنة 1960 المطبق في الضفة الغربية، وهي قوانين تسهل على الرجل قتل المرأة بدافع الشرف.

وكما تقول المحامية دويكات فإن الحرمان من الميراث بات دافعا لدى الرجل وأهل المرأة بذريعة القتل على خلفية الشرف « الأهل عادة يقتلون ابنتهم إذا طالبت بحقها في الميراث، وكثيرا ما تغفل هذه القضايا بسبب التعتيم الأسري، وبالتالي عدم مطالبة المرأة بحقها في الميراث، حتى بعد زواجها تتعرض المرأة لضغوط ترغمها على التنازل عن حقها في الميراث.

## قضية مجتمعية

وتقول مديرة دائرة التمكين المحلي في طاقم شؤون المرأة سرين حوسو، أن الحرمان من الميراث من القضايا التي تهدد تماسك المجتمع وتقف عائقا في طريق تقدم المرأة في المجتمع، والمجتمع الفلسطيني جزء من المجتمع العربي، ولا يختلف وضع المرأة الفلسطينية فيه عن وضع المرأة العربية عامة.

وتشير حوسو إلى أن قضايا حرمان النساء من الميراث تأخذ مجراها الاعتيادي في أروقة النيابة العامة وجهاز الشرطة والمحاكم، لكن دون تغطية متتابعة لها .

## الحلقة الأضعف

وتقول الباحثة والإعلامية في مركز المرأة بغزة هداية شمعون أن معظم المتسببين بالحرمان من الميراث هم الأخوة بالدرجة الأولى ثم الآباء، فالقبول الاجتماعي لحرمانهن من الميراث يساهم بشكل رئيسي في تكريس وإعادة إنتاج ثقافة العنف المتعمدة تجاه النساء، والتغاضي بعمد عن حقهن الإنساني والشرعي في ميراث عائلاتهن.

وتضيف شمعون أن المطالبة بهذا الحق ترتب عليه مستجدات عدة اهمها : قتل النساء في سبيل الحصول على هذا الميراث، وقتل سمعتها وسيرتها باتهامات باطلة لا أساس لها من الصحة، وهنالك مستوى العنف الجسدي، وأقساها العنف النفسي، ونبذها من العائلة والتخلي عنها.

وأثبتت دراسة محلية أجراها برنامج الأبحاث والمعلومات في مركز شؤون المرأة أن عدم المطالبة بالميراث راجع لعدة اسباب منها: الشعور بالقهر والظلم والاضطهاد في المرتبة الأولى بنسبة 62.2%، والعداوة والبغضاء بين الإخوة والعائلة بنسبة 49.5%، وتزعزع العلاقات الأسرية وتفككها 44.3%.

وتسرد الباحثة شمعون قصصا لنساء عانت كثيرا من هذه المشكلة أمثال «بثينة» التي أجبرها شقيقها الطبيب، التوقيع على ورقة تنازل عن حقها في ميراث والدها، كي يسمح لها بالزواج، وحين رفضت التوقيع، حرمها من الزواج، ومارس عليها ضغوطاً لإجبارها على التنازل عن ميراثها، ولا زالت بعد مرور ثمانية أعوام على موت الوالد، لم تتزوج ولم تأخذ حقها في ميراثها.

أما «نهلة فهي « سيدة متزوجة، تعاني من وضع اقتصادي سيء، أجبرها إخوتها على التنازل عن حقها في الأراضي والميراث الخاص بوالدهم، في حين أن زوجها يعنفها ويحرق ملابسها ويطردها من البيت، ليجبرها هو الآخر على المطالبة بحقها من إخوتها.

## شرف الحرمان

بدورها قالت وزيرة شؤون المرأة ربيحة دياب، أن ظاهرة قتل لنساء موجودة على الدوام، إلا أن عنف الاحتلال لم يعط الفرصة للتركيز عليها، فكانت تحل من خلال التدخلات العشائرية.

في حين يرى وكيل مساعد دار الإفتاء الفلسطينية ومفتي محافظتي رام الله والبيرة الشيخ إبراهيم عوض أن ما تعاني منه المرأة، إنما يخص المجتمع بكامله، مشددا على ضرورة التمييز بين المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وبين التطبيق الخاطئ لها في بعض الأحيان. وأضاف:" الإسلام حرم التعدي على حياة وحق أي إنسان، رجلا كان أو امرأة، والإسلام لا يسمح بالاستغلال البشع لمبادئه، وبالتالي فالدين الإسلامي يرفض التعدي على حق المرأة في الميراث، وقتلها بدافع الشهوات، كما يرفض أخذ القانون باليد، ويحث على التحلي بأخلاق الإسلام وقيمه.

# تحرير المرأة ... أم تحرير المجتمع؟

بقلم: آلاء كراجة

بعد أكثر من قرن أو يزيد على دعوة قاسم أمين لتحرير المرأة، ما زالت تلك الدعوة قائمة، رغم اعتقاد الكثيرين بأن المرأة استوفت الكثير من حقوقها أو معظمها، خاصة بعد أن «سُمح» لها بالخروج للتعلم وإعطائها بعض حقوقها المدنية، ومشاركة الرجل في ميدان العمل، أو حتى بعد أن «أُتيحت» لها المشاركة السياسية انتخاباً وترشحاً، إلا أن هذه كلها قد تكون مظاهر تحرر مقنّعة تخفي خلفها الكثير من الممارسات التي تعاني منها المرأة في علاقتها مع المجتمع، لذا فالتحرير الحقيقي الذي تنشده المرأة لن يتحقق إلا إذا شمل علاقتها بالرجل، «وبالتالي فإن تحرير المرأة في مجتمعنا جزء لا يتجزأ من عملية تحرير الرجل وتحرير المجتمع بأكمله» كما أشار الكاتب الفلسطيني الراحل هشام شرابي في كتابة الإنسان العربي والتحدي الحضاري.

فبعد أن تم استقدام مظاهر التقدم الحضاري التي انتهجتها المجتمعات الصناعي، والتي فرضت على المرأة الشراكة والمساواة المادية، ما زال الرجل في مجتمعنا يمن على المرأة بمنحها حق التعليم والعمل وغيرها من الحقوق، رغم كونها حقوقا مكتسبة للمرأة وليست منة من أحد.

لكن هذا لم يعفها في المقابل من مهامها الأخرى كربة منزل وأم، فالرجل الشرقي ما زال ينظر إلى الأعمال المنزلية والاهتمام بالأسرة والأبناء، على أنها مهام منوطة بالمنزل حتى وإن كانت المرأة أما عاملة، غير أن هذه النظرة السلبية لا تقتصر على الرجل فحسب، بل هي موجودة لدى والرجال النساء على حد سواء، فلا تزال المرأةأةأة أسيرة ظلمها لنفسها ولنظرتها السلبية تجاه حقوقها وواجباتها، واعتقادها بأن واجباتها ومسؤولياتها تطال كل شيء، بل وعليها التوفيق بينها جميعها والقيام بها على أكمل وجه.

غير أن المرأة جُبلت على مواجهة التحديات وتحمل المسؤوليات منذ صغرها، سواء بفعل العقبات التي لا ينفك المجتمع يضعها في طريق تطورها، أو نتيجة للاهتمام الزائد الذي يُعطى للولد على حساب البنت في التربية، ما يتيح لها مساحة من الحرية تجعلها قادرة على تطوير قواها الذاتية في استقلال وسرعة لا نجدهما عند الولد، لهذا تتكون شخصية الأنثى مبكرا ويُصبح في إمكانها القيام بواجبات وأعباء لا يستطيع الذكر القيام بها في مثل سنها، كما يشير شرابي، لذا تتعزز في الذكر صفات العجز والاتكالية والهروب.

والحقيقة أن عملية التحرير هذه ليست مجرد كلام نظري وشعارات ترفع في ورشات العمل والتدريبات الجندرية التي غصت بها قاعات البلد، لذا فعملية التحرير هذه عملية متكاملة لا تقتصر على فرد دون آخر، فهي لا تقتصر على المرأة فحسب، بينما ظلت نخبة النساء في مجتمعنا في سعيهن لانتزاع حقوقهن منفردات، كمن يحارب طواحين الماء، وهو ما أشار إليه شرابي قائلاً: «إن عملية تحرير المرأة هي إذاً عملية انعتاق شاملة تبدل العلاقات الاجتماعية من جذورها، وإنها لا تحدث بمجرد قبول لفظي لحقوق المرأة بل هي حصيلة صراع طويل، وبالتالي فإن تحرير المرأة في مجتمعنا جزء لا يتجزأ من عملية تحرير الرجل وتحرير المجتمع بأكمله، فالتحرير لا يتحقق بمجرد اقتباس العادات والملابس والمدارس الغربية فهذه ليست إلا مظاهر خارجية كثيراً ما تخفي العلاقات التقليدية وبالتالي تمنع تغيرها، إن تحرير المرأة لا يتم في النهاية إلا بتغيير علاقتها مع الرجل وهذا يعني تغير دورها ومكانتها في العائلة والمجتمع».

لذا فمن المهم أن لا تنسلخ أي حركة نسوية نهضوية عن امتدادها النسوي، وأن تنبري للعمل على خدمة المرأة والخوض في شؤونها كافة على اختلافها الصحية والنفسية والاجتماعية والاقتصادية، وليس على المستوى الجندري فحسب.

في المقابل فإن المطالبة بالحقوق تتوازى بتقديم الواجبات، المتمثلة باحترام هذه الحرية وإقامة حدودها، فحرية المرأة التي نُودي بها منذ ما يزيد عن القرن، وتغير النظرة المجتمعية نحو المرأة الذي لا يرى منها سوى أنها جسد، لم تعن أبدأ امتهان المرأة لهذا الجسد، والأخذ بالمفهوم السطحي للحرية، فامتهان الجسد بدعوى التحرر منه، لا يتواءم مع كرامة الإنسان واحترامه لنفسه ولجسده، وهنا لا بد من التساؤل هل ما فعلته الفتاة المصرية علياء ماجدة المهدي بنشر صورها عارية على شبكة الإنترنت بدعوى التحرر والحرية الفردية، يندرج في إطار الحرية التي تنادي بها المرأة؟ ولماذا تهافتت بعض النساء للدفاع عنها تحت مبررات رفض الخنوع والسيطرة الذكورية؟

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن الدعوة لحرية المرأة، ليست حرباً لمناكفة الرجل وكأنه من كوكب المريخ فيما المرأة من كوكب الزُهرة، وإنما هي دعوة لأن يتحرر كلاهما مما وجد عليه آباؤهما الأولين، ليستفيد كل منها من الآخر من اختلافه في العقلية والأسلوب، وعند ذلك «يمكن أن نقول أن الإنسان العربي أصبح إنساناً مكتملاً لا نصف إنسان» كما قال شرابي.

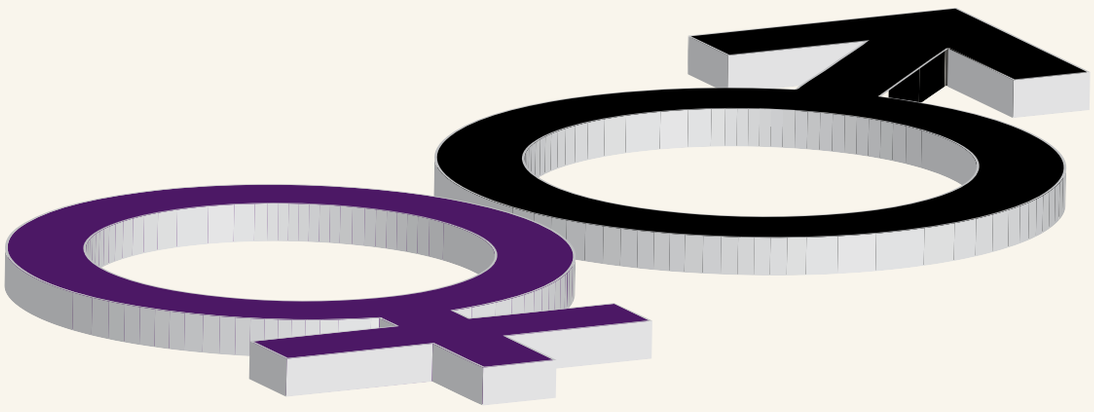

# حنا عميرة: السلطة لن تحل نفسها... والمرحلة الحالية مناسبة لتفعيل منظمة التحرير

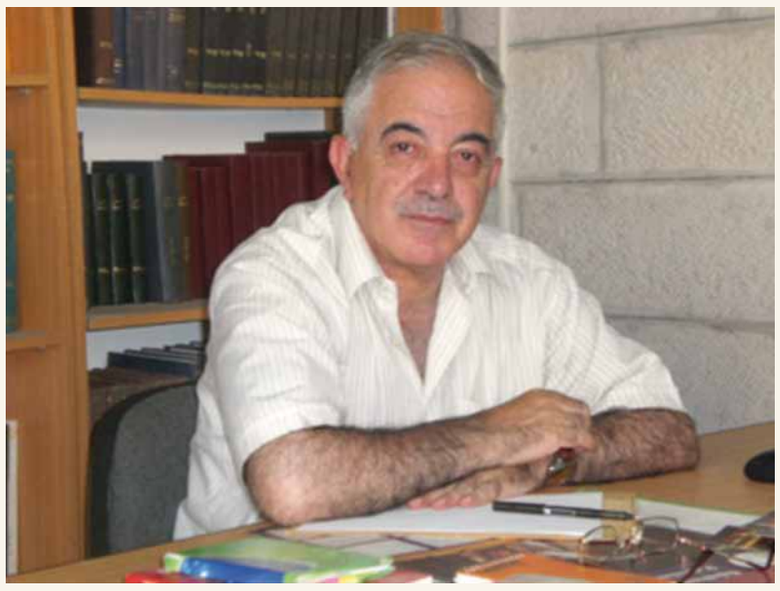

خاص - رأي آخر

**استبعد حنا عميرة عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية اللجوء إلى حل السلطة الوطنية، داعيا في الوقت نفسه إلى أن تعيد السلطة النظر بدورها ومهامها والتزاماتها.**

**وأكد عميرة أن التوجه إلى الأمم المتحدة والسعي لتدويل القضية الفلسطينية هو عنوان لخيار بديل ينهي نهج المفاوضات الثنائية وفق الشروط الإسرائيلية والوساطة الأميركية المنفردة، ودعا اللجنة الرباعية إلى استبدال توني بلير موفدها إلى منطقة الشرق الأوسط، لتجاوزه صلاحياتها.**

وردت أقوال عميرة هذه في مقابلة خاصة لـ «رأي آخر» ما يلي نصها:

## إعادة النظر في دور السلطة والتزاماتها وليس حلها

** كثر الحديث مؤخرا عن حل السلطة كواحد من خيارات قد تلجأ إليها القيادة الفلسطينية في مواجهة حالة الاستعصاء السياسي الناجّة عن توقف العملية التفاوضية.هل تعتقد أن هذا الخيار قائم فعلا، ويمكن اللجوء إليه أخيرا؟

== اعتقد أن الحديث عن قرار ذاتي فلسطيني بحل السلطة هو أمر سلبي جداً، ويثير الارتباك وعدم اليقين حول مستقبل المشروع الوطني الفلسطيني بمجمله. الأساس هو أن السلطة هي نواة الدولة الفلسطينية، وهذا هو الدافع الأساسي من وراء التوجه إلى الأمم المتحدة طلبا لقبول عضوية فلسطين، وبالتالي فان النهج الإسرائيلي الذي يحاول تغيير المضمون الأساسي لمضمون السلطة التي جاء قيامها بقرار من منظمة التحرير الفلسطينية، هو أمر يستدعي إعادة النظر بدور السلطة ومهامها والتزاماتها كما نصت عليها الاتفاقات السابقة، وليس الحديث عن حلها.

إن المداولات والنقاشات الجارية حاليا في القيادة الفلسطينية قد استبعدت نهائيا خيار حل السلطة لما له من آثار مدمره على المجتمع الفلسطيني. فالنقاش يدور حول مهام والتزامات السلطة وكذلك حول مواصلة التحرك على الصعيد الدولي وفي الأمم المتحدة، وحول تعزيز حالة النهوض الشعبي والمقاومة.

## بدائل أخرى

انه بعد نحو عقدين من المفاوضات لم يحقق فيها الفلسطينيون حلمهم بإقامة دولتهم، ألم يحن الأوان للقيادة السياسية أن تطرح بدائل أخرى- ليس شرطا البدائل العنيفة- أم أن المطلوب تفاوض إلى الأبد؟

== تعديل المسار السياسي الفلسطيني بالتوجه إلى الأمم المتحدة طلبا لعضوية فلسطين حمل في طياته اعترافا ولو ضمنيا بفشل المفاوضات، وان لا مجال لاستمرار هذه المفاوضات في ظل السياسات الإسرائيلية العدوانية والاستيطانية. وعلى هذا الأساس فان التوجه إلى الأمم المتحدة والسعي لتدويل القضية الفلسطينية هو عنوان لخيار بديل ينهي نهج المفاوضات الثنائية وفق الشروط الإسرائيلية والوساطة الأميركية المنفردة، والانتقال بالموضوع الفلسطيني برمته إلى الساحة الدولية، ومطالبة العالم الوفاء بالتزاماته وتنفيذ قراراته بهذا الشأن. وهذا العنوان تتفرع منه عناوين أخرى هامة مثل إنهاء الانقسام وتحقيق المصالحة الوطنية وتعزيز المقاومة الشعبية وتعزيز التضامن مع الشعب الفلسطيني.

## إعادة الملف إلى الأمم المتحدة

** في الحديث عن البدائل : هل ترى بإمكانية إعادة الملف برمته إلى الأمم المتحدة، وإرغام إسرائيل على تحمل مسؤولياتها إزاء الأراضي الفلسطينية؟

== ليس صحيحا الحديث بأن إسرائيل ستعود إلى تحمل أية مسئوليات إزاء الأراضي الفلسطينية المحتلة، فعودة ضباط الجيش الإسرائيلي لتولي مسئوليات الصحة والتعليم والزراعة والصناعة...الخ يعني من الناحية العملية خنق هذه المسئوليات واستنزاف الشعب الفلسطيني والاستغناء عن آلاف الموظفين الذين يعملون في السلك الوظيفي للسلطة. وعلينا أن نتذكر إن «الإدارة المدنية» الإسرائيلية السابقة قد ضمت 30 ألف موظف فقط، والآن لدينا 170 ألف موظف حوالي نصفهم من قطاع غزة. هذا إضافة إلى الميزانيات المرصودة للقطاعات المختلفة في الداخل والخارج وبما يشمل موضوعات الحل النهائي.

## الدولة الموعودة

** لا ينفك رئيس الوزراء يتحدث عن الدولة الموعودة. ألا تعتقد أن حالة الاستعصاء الحالية، مع استمرار إسرائيل في نهب الأراضي وبناء المستوطنات تقضي على الحلم الفلسطيني بهذه الدولة التي لا يعرف احد أين ستقام؟ وماذا ابقي الإسرائيليون لها من مقومات على الأرض؟

== مشروع الحكومة الفلسطينية ورئيس الوزراء بإقامة مؤسسات الدولة الفلسطينية ليست معزولة عن المسار السياسي برمته، وهنا فان التأثير هو متبادل. لقد حصلت السلطة الوطنية على اعترافات دولية متعددة بأنها قادرة على إقامة الدولة، وأنها جاهزة للقيام بمثل هذه المهمة. كما حصلت الدولة الفلسطينية على اعترافات سياسية من أكثر من 130 دولة حتى الآن. ومن يعارض ذلك هي إسرائيل بدعم من الولايات المتحدة. لذا فان الحديث عن بناء المؤسسات دون تقدم على الصعيد السياسي هو أمر غير ممكن ومستحيل في نفس الوقت.

## العودة للمفاوضات.. والحصار المالي

** هناك من يقول انه بعد إلقاء الرئيس خطابه في الأمم المتحدة، لن تحدث أية تطورات على صعيد الاعتراف بالدولة وانضمامها للأمم المتحدة، وبالتالي ستضطر القيادة إلى العودة للمفاوضات تحت تأثير الحصار والضغط الاقتصادي؟ هل تعتقد بصحة ذلك؟

== اعتقد أن مرحلة المفاوضات الثنائية وفقا للشروط الإسرائيلية، إضافة إلى الوساطة الأميركية المنفردة قد فشلت فشلا تاما ولن تكون عودة للمسار السابق. علينا أن نكمل في نهج سياسي حازم على الصعيد الدولي مدعوم بتأييد الشعب الفلسطيني وتضامن الشعوب العربية، وبدون ذلك لن ينجح الشعب الفلسطيني في انجاز حقوقه.

## استبدال توني بلير

** هل انتم راضون عن موفد اللجنة الرباعية توني بلير؟ وما سر هذا التحول الفلسطيني تجاهه باعتباره شخصية غير مرغوب فيها؟

== حقيقة الأمر أن عدم الرضا الفلسطيني إزاء أداء مندوب الرباعية السيد توني بلير هو قديم. لكن في الآونة الأخيرة تجاوز بلير الصلاحيات الممنوحة له من اللجنة الرباعية وهي صلاحيات اقتصادية ومؤسساتية وقام بدور سياسي معارض للموقف الفلسطيني بالتوجه إلى الأمم المتحدة، وقام بإجراء اتصالات مع بعض الدول لتحريضها ضد هذا الموقف. كما مارس دورا سلبيا بين أطراف الرباعية لاستصدار بعض المواقف غير المقبولة على الشعب الفلسطيني وقيادته. لهذه الأسباب على اللجنة الرباعية استبدال توني بلير.

## المصالحة بين فتح وحماس

** أين وصلت جهود المصالحة بين حركتي فتح وحماس؟ وما المطلوب لتحقيق هذه المصالحة، وتوحيد المؤسسة الفلسطينية بشقيها التنفيذي والتشريعي؟

== الصحيح أن عملية المصالحة لا تزال تراوح مكانها وهذا أمر سلبي. لذا لا بد من البحث باستمرار عن مداخل صالحة لتحقيق هذه المصالحة. وبعد فشل الاتفاق على تشكيل حكومة مشتركة، ستطرح القيادة الفلسطينية مدخل الانتخابات الرئاسية والتشريعية وللمجلس الوطني كمدخل جديد من أجل تحقيق المصالحة وإنهاء الانقسام. نأمل أن تنجح هذه المحاولة نظرا لأهمية ذلك في تعزيز الصمود الفلسطيني وتحقيق اللحمة الوطنية.

## المرحلة مناسبة لتفعيل المنظمة

** ماذا عن منظمة التحرير وتفعيل دورها؟ وما المطلوب لتحقيق هذا الهدف؟

== اعتقد أن الوقت الحالي والمرحلة الحالية هي مناسبة جدا للعمل من أجل تفعيل منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني ومرجعية السلطة الوطنية الفلسطينية. ولا شك أن تحقيق المصالحة الوطنية وإجراء الانتخابات للمجلس الوطني وانضمام جميع الفصائل الفلسطينية للمنظمة سيعزز دورها ونفوذها. وحتى إذا لم يكن بالإمكان تحقيق ذلك فورا فان تعديل المسار السياسي الفلسطيني من شأنه أن يعزز دور المنظمة والدفع باتجاه تفعيل دورها.

# قراءة في الانتخابات الفلسطينية القادمة

بقلم: موسى قوس

**مع اقتراب التوصل للتوقيع على اتفاق المصالحة والتوافق ما بين الفصيلين الرئيسيين على الساحة الفلسطينية فتح وحماس على تشكيل حكومة تكنوقراط جديدة مع استبعاد د. سلام فياض من رئاستها، ستكون من إحدى مهامها الرئاسية الإعداد للانتخابات المقبلة في آيار المقبل، هذا في حال سارت الأمور على خير ما يرام.**

وعليه، تنبري الأقلام في استقراء ما ستؤول إليه نتيجة تلك الانتخابات المقبلة. فهناك من يرجح أن تحقق حركة فتح فيها نتائج باهرة بعد أن تسلحت بشعبية عارمة، كان الرئيس أبو مازن حصدها عقب خطابه التاريخي في الأمم المتحدة في أيلول الماضي. وفي الطرف المقابل، هناك من يعتقد
بأن حماس ستعاود تحقيق الانتصار الساحق فيها بعد انجازاتها في صفقة تبادل الأسرى التي تمت في السادس من تشرين الأول، واتفق خلالها على الإفراج عن 1207 أسير فلسطيني لقاء الجندي الإسرائيلي جيلعاد شاليط. وهذا الإحساس، عبر عنه أكثر من قيادي في حركة حماس من بينهم د. محمود الزهار الذي أكد على جاهزية حماس لخوض الانتخابات وتحقيق الإنجازات فيها.

لكن واقع الإنقسام الذي استمر قرابة الأربعة أعوام ما بين جناحي الوطن في الضفة وغزة، ترك الكثير من الإرهاصات السلبية الداخلية وسط أبناء الشعب الفلسطيني الذي عززت لديه مشاعر الإحباط واليأس من تصرفات القائمين على هذا الإنقسام الرأسي في الساحة الفلسطينية، والذي أضر بشكل بالغ بالمصالح والحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني. وهناك من لا يعفي أيضا بقية فصائل منظمة التحرير الفلسطينية التي وقفت عاجزة عن القيام بدورها في الضغط على الطرفين لتحقيق المصالحة التي لم تختمر إلا بعد سقوط نظام الرئيس حسني مبارك عقب ثورة 25 كانون ثاني.

وتزامنت كل مشاعر الإحباط تلك مع مجمل الممارسات السلبية التي مارستها حكومتا غزة ورام الله من تعديات على الحقوق المدنية الفلسطينية والانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان والاعتقالات التعسفية والفصل من الوظيفة على أساس المعتقد والانتماء السياسيين، وغيرها من الأفعال التي مورست في إطار صراع الإستقطاب والتجاذبات بين القوتين الرئيسيتين.

وأمام هكذا واقع، فلا يتوقع أن تكون نسبة المشاركة الفلسطينية في انتخابات آيار القادمة، في حال أجُريت، بنفس درجة سابقتها التي أجريت عام 2006، عندما بلغت نسبة التصويت في جميع الدوائر الانتخابية 77,69%. وقد يكون مرد ذلك لشعور الناخب بعدم احترام رأيه في الانتخابات السابقة، بعد الإنقلاب على قراراته وتعطيل المجلس التشريعي الذي أصابه الشلل وغيب عن ممارسة دوره الرقابي على السلطة التنفيذية.

كما أن انسداد آفاق الحل سواء باللجوء لأسلوب المقاومة أو باعتماد نهج المفاوضات كخيار استراتيجي، لا يحفز المواطن على المضي لصناديق الإقتراع كونه يدرك سلفا أن من ينتخبهم لن يخلصوه من معاناته الطويلة جراء الاحتلال.

لهذا لا يتوقع أن تتجاوز نسبة الإقتراع أكثر من 40% في أحسن الأحوال، والدليل على ذلك نسبة المشاركة في انتخابات المجالس الطلابية في الجامعات المختلفة. الأمر الذي يعني أن القوى المشاركة ستحقق نسب أقل في الإنتخابات القادمة، حيث يتوقع أن تحقق كل من حركتي فتح وحماس نسب متقاربة شريطة أن تعمل فتح بكل جدية على حل خلافاتها الداخلية وتوحيد صفوفها. ومن المؤكد أن فتح ستخسر كثيرا في حال أصر الرئيس أبو مازن على عدم الترشح للرئاسة، حيث تفتقر الحركة حاليا للبديل الذي يحظى بإجماع الحركة لخوض الانتخابات الرئاسية. فيشهد لحركة حماس بأنها الأكثر تماسكا وتنظيما ووحدة داخلية. ومع أن القيادي الأسير مروان البرغوثي يحظى بشعبية جماهيرية واسعة، إلا انه لا يحظى باجماع فتح للترشح. كما يتوقع أيضا أن تتراجع فصائل منظمة التحرير في الانتخابات المقبلة، في حين أن بعضها لن يتمكن من اجتياز نسبة الحسم.

# خان الأقباط... من مشاغل أحذية إلى مساكن مزدحمة بقاطنيها

كتبت : ميسة أبو غزالة

داخل خان الأقباط رائحة الجلود وأصوات ماكينات الخياطة تكسب طريق الخان شهرته منذ أن بني قبل مئات السنين..لكن هذا الخان ما عاد كما كان.. محل وحيد تشبث بالماضي وأصر على إبقاء العراقة في هذا السوق رغم "الغزو الصيني"، والضائقة المعيشية التي تخنق المقدسيين.

والخان اليوم القريب من كنيسة القيامة بالبلدة القديمة تحول إلى منازل تؤوي عشرات العائلات بعدما كان يضم عشرات مصانع الأحذية والحقائب..

يقول التاجر سعيد جودة صاحب محل لبيع الجلود وتوابعها وهو أحد المتاجر التي صمدت في الخان، أن العمل في الخان مقتصر الآن على بيع بعض الجلود وتوابع سروج الخيول وتصليح القطع الجلدية، وأضاف :"فتحت المحل بعد عام 1967 وكنت اصنع الحقائب والأحذية وتوابع الجلود، لكن اليوم ومع الانفتاح التجاري خاصة مع الصين تراجع الصناعات، وأعمل فقط في تصليح الجلود..."

أما المواطن عيسى الطويل الذي كان والده يملك مصنعا كبيرا للأحذية في الخان فتحول المصنع اليوم إلى منزل يؤوي 15 نفرا، يقول:"لقد كان أبي يصنع الأحذية الجلدية التي تتميز بالجودة العالية وبقي على هذا الحال 25 سنة، لكن تراكم ديون الضريبة حتى وصلت إلى ثلاثة ملايين ونصف المليون شيكل، إضافة إلى حجز سلطة الضريبة على الأجهزة والماكينات عام 1996، اضطره إلى بيع البضائع».

وأضاف :"لقد كانت مهنة ممتازة تعود على العائلة بالربح المادي الممتاز وقام والدي بتعليمي المهنة لكنني لم أمارسها بسبب وجود البضائع الصينية رخيصة الثمن».

وتحدث الطويل عن معاناته بالعيش في منزل بالخان حيث قال:" نضطر للعيش في مساحة صغيرة كانت تستخدم مصنعا، فالإيجارات مرتفعة ولا نستطيع دفعها، ونعاني من قلة النظافة في الحي لعدم الحفاظ عليها من قبل الساكنين، إضافة إلى تربية القطط والكلب داخله"، وأضاف :"وهناك بركة كبيرة تتجمع بها مياه الأمطار تجلب إليها الحشرات.."

المواطن احمد أبو صلاح، وهو صاحب مصنع آخر أغلق منذ فترة طويلة يقول :"كان يحتوي خان الأقباط على حوالي 40 مصنعا جميعها للأحذية، أغلقت واحدا تلو الآخر بسبب تراجع الطلب على البضائع بعد انفتاح السوق على البضائع الصينية"، موضحا أن بضاعة سوق خان الأقباط كانت معروفة ومشهورة بجودتها وكانت يتم بيعها بالجملة للأسواق الإسرائيلية بشكل كبير.

ويقول الحاج محمد مسك، وهو صاحب محل لكي الملابس إن خان الأقباط هو احد أملاك طائفة الأقباط في القدس، وكان يستخدم قديما كنزل ثم حول إلى مصانع للأحذية، قبل أن يتحول اليوم إلى مساكن لإيواء المواطنين..

ميسة أبو غزالة - خاص بـ رأيآخر

# القدس القديمة: حرف وأسواق شعبية تحكي قصة تاريخ مضى وحاضر مجهول

ميسة أبو غزالة - خاص بـ رأيآخر

كتبت : ميسة أبو غزالة

القدس بحضارتها وأصالتها وعراقتها وعروبتها وقدسيتها.. تحكي تراثها الخالد..

شوارعها..حاراتها..أزقتها..وأسواقها ترسم معالمها التاريخية..

وفي القدس حرف وصناعات توارثها الأبناء عن الآباء والأجداد جيلا بعد جيل..حرف ما زالت تحكي صمودها واستمرارها رغم المعاناة والحصار.

## سوق خان الزيت..عصب البلدة القديمة

سوق خان الزيت من أشهر أسواق البلدة القديمة وأطولها، إذ يتحد من نقطة مفترق شارع الواد وسوق خان الزيت بعد عدة أمتار من مدخل باب العمود، يمتد حتى سوق العطارين، يعج بالمحال التجارية المتعددة، محلات لبيع الملابس الجاهزة والأحذية والذهب والحلويات والبقالات واللحوم والمطاعم والمكتبات ومحلات الخضار والفواكه، وقديما كان يشتهر ببيع الزيت والزيتون والصابون والحبوب والبقول.

في وسط السوق محمص القضماني وهو من أقدم المحال التجارية التي اشتهرت ببيع المكسرات والحلويات، دخلنا المحل..أعلمني صاحبه انه ورثه عن أبيه منذ عام 1948 بعد إجبارهم على ترك محلين في شارع يافا بسبب النكبة الفلسطينية.

شرح لنا صاحب المحل "نادر القضماني" كيفية عمل الملبس وتحميص البزر والآلات المستخدمة حاليا وقديما، حيث كانت تستخدم الآلات اليدوية على الصاج أما حاليا فتستخدم الماكينات الكهربائية، ورغم وجود أنواع مختلفة وجديدة من البزر كالهندي والماليزي إلا أن إقبال الناس على بزر البطيخ والقضامة لم يتغير». لكن القضماني اشتكى من الركود الاقتصادي وقال :"كنا نعتمد على أهالي القرى المحيطة بالقدس لكن الجدار والمعابر حالت دون حضورهم ولكن علينا الصبر والصمود، فهذا مصدر رزقنا ووجودنا في القدس».

وفي منتصف السوق يقع محل السلفيتي للمواد الغذائية ومواد التنظيف..ويجلس صاحبها فاروق على كرسيه ويقول :"إن هذا المحل موجود منذ ما يزيد عن 80 عاما وورثته عن والدي وحافظت على المهنة والمحل».

رائحة البن تشد المارين عن بعد.. إلى مطحنة صندوقة القائمة منذ عام 1944 قرب درج حارة النصارى، حيث توارث الجيل الجديد عن القديم طريقة تحميص القهوة، يقول علاء الدين صندوقة :"إن القهوة شيء أساسي وله دلالات مهمة في حياة الناس رغم دخول مشروبات أخرى كالنسكافيه والكابوتشينو كمشروب سريع».

في الطريق المؤدية إلى شارع الواد "طريق خاصكي سلطان" يقع محل الساعاتي "محمد الزير الحسيني" القائم منذ حوالي 50 عاما، والذي قال :" تعلمت المهنة من شقيقي وعلمتها لأولادي، وهذه المهنة بحاجة إلى هدوء أعصاب «.

وعلى بعد أمتار منه يقع محل العمد لبيع الحلاوة، يشرح صاحب المحل "ربحي العمد، فيقول" إن المحل قائم منذ مئة عام في المدينة حيث كانت الحلاوة تخلط يدويا وتتكون من الطحينة وشرش الحلاوة والسكر والجلوكوز، وأضاف:" تطورت الحلاوة مع الزمن وأدخلت عليها أذواق جديدة كالقهوة والفواكه المجففة، أما مصانع الحلاوة فحاليا تقع في نابلس بسبب توفر المواد الخام وسهولة نقل احتياجاتها والآلات تقوم بهذا العمل، بعدما كانت في شارع الواد.

وقرب درج الأقباط يقع محل "سمير زلاطيمو" للحلويات وهو قائم منذ عام 1860، اشتهر بصنع "المطبق" حيث كان يقبل الناس عليه للإفطار، وهو يصنع من الطحين والسميد والجبنة النابلسية ويحمل نفس الطعم منذ عشرات السنين، ويعتبر هذا المحل أساسا لكل فروع محلات زلاطيمو في القدس.

## سوق العطارين .. امتداد لخان الزيت

وفي سوق العطارين التالي لخان الزيت والذي اشتهر بمحال التوابل والأعشاب لكن لم يبق سوى عدة محلات فقط، ومن أقدمها محل ريحي رفيق القيسي المقام في السوق منذ عام 1940.يقول:"لقد تعلمت المهنة من جدي ووالدي وسأعلمها لأولادي فإقبال الناس عليها لم يتغير، كذلك زاد إقبالهم على الأعشاب المختلفة «.

## سوق الخواجات..لم يبق منه إلا الاسم

الى يسار سوق العطارين يقع سوق الخواجات الذي كان يشتهر ببيع الذهب، أما حاليا فمحاله التجارية تقتصر على الأقمشة، كما أوضح أحد أصحاب المحلات هناك «وحيد الأمام» حيث قال:» إن مهنة بيع القماش التي تشتهر بها القدس في طريقها إلى الانقراض، فلم يعد المواطن يلجأ إلى التفصيل والخياطة».

## سوق الباشورة..البضائع الصينية تفرض نفسها

والى الأمام منه يقع سوق الباشورة والذي اشتهر بعد نكبة عام 1948 ببيع الملابس المستعملة وتبديل وشراء الملابس القديمة ويطلق عليها "البالات" للسكان حيث اشتهرت عائلتي الكركي والدميري في البيع، لكن حاليا أغلب محلاته تحولت الى بيع الخزف ومواد السياحة.

وقرب هذا السوق ما زال محل "لطفي الشويكي" شاهدا على ذلك العصر حيث قال صاحبه عندما سألته :"هل يشتري أحد منك هذه الملابس القديمة؟" فضحك وقال :"اليوم غطت البضاعة الصينية المستوردة على الجميع فالقميص الجديد بـ 10 شيكل والبنطال بـ 20 أما أنا فبقيت في هذا المحل لأحافظ على المحل.. لا أريد أن يضيع مني فهو جزء من حياتي ورثته عن والدي».

## حارة الشرف..هناك صامدون

وساقتني قدماي إلى حارة الشرف والمعروفة حاليا بحارة اليهود..وما يلفت الأنظار كثرة الأعلام الإسرائيلية والحفريات الأثرية والمجموعات السياحية الإسرائيلية ومواقف السيارات، التقيت هناك بصاحب مخبز "عماد أبو اسنينه " وهو واحد من بين أربعة أو خمسة محلات تجارية يملكها العرب لا يزال أصحابها صامدون فيها رغم ما يعانونه من مقاطعة من ناحية، ومحاولات التهجير أو مضايقات والطلب من أصحابها تجديد رخصة المهنة من جهة أخرى.

المواطن أبو اسنينه وهو في العقد السادس من عمره ورث المخبز أبا عن جد..أكثر من سبعين عاما وهو قائم أي منذ أيام الانجليز وقال :"لقد ورثت حرفة الخباز عن والدي الذي ورثها عن والده واليوم نعمل بها أنا وإخوتي وأولادي». ويشير إلى أن الأجهزة الكهربائية حلت محل الطريقة اليدوية، ويتم الخبز حاليا على السولار والكهرباء بعد منعهم من استخدام الحطب "لأنه مضر بالبيئة».

وهكذا يستمر المخبز بالعمل "خبز ومعجنات وكعك بالسمسم". يقول أبو اسنينه :"الحال اليوم ليس كما كان في السابق. ها نحن قد انهينا العمل وأطفأنا المخبز الساعة الواحدة ظهرا في حين أن العمل كان يستمر إلى ما بعد العصر"، موضحا أن اليهود في الحارة يضايقونه بكتابة بعض الشعارات العنصرية على باب دكانه في حين تحاول الجهات الرسمية شراءه أو نسفه.

# النَّور.. تطاردهم التسمية الخاطئة ويسكنهم عشق بيت المقدس

القدس - أحد شوارع حي باب حطة حيث يقطن "النَّور" - تصوير: أمير عبد ربه - خاص بـ رأيآخر

كتبت ميسة أبو غزالة

"النور: يغتالهم الاسم الخاطئ".. لكنهم اعتادوا عليه مكرهين ويبذلون جهدهم في محاصرة هذه التسمية الظالمة التي تسقط تاريخ حضارتهم...

إنهم مجموعة سكانية تمتد جذورها إلى الهند وأواسط أوروبا. وعشيرة الدوم أو الغجر ذات الأصول الهندية تتميز ببشرتها السمراء والشعر شديد السواد.. رحلت عشائرهم قبل ثلاثة آلاف عام، وكان عددهم أربعة ملايين نسمة، انقسموا إلى مجموعتين: واحدة توجهت إلى أوروبا واعتنقت الديانة المسيحية وتعرف بالروم، وأخرى توجهت إلى الشرق الأوسط واعتنقت الإسلام وتعرف بالدوم.

وفي القدس يعيش الدوم كغيرهم من الأقليات المقدسية، يحبون مدينتهم ويحافظون على ثقافتهم وتاريخهم العريق.

## انتشارهم الجغرافي...

ما ترويه أمونه سليم مديرة مركز الدوم في القدس: ينتشر الغجر في العالم على شكل حمائل أو عشائر. ففي العراق هناك قرية سكانها كلهم من الدوم، لكن في لبنان يعاملون كلاجئين وغير معترف بهم، وفي مصر يقارب عددهم المليون ونصف المليون نسمة، وفي الأردن يوجد 20 حاملة يبلغ عدد أفرادها 40 ألف شخص، أما في الأراضي الفلسطينية فلم يصدر أي استبيان يظهر عددهم لكن التقديرات تشير إلى أن عددهم حوالي 8 آلاف نسمة موزعين بين القدس وشمال فلسطين وقطاع غزة. ومن الأسماء المشهورة من الدوم، المطرب جميل العاص الذي هاجر من فلسطين إلى الأردن وهو من أشهر عازفي البزق، والمغني عبده موسى من دوم الأردن.

تعيش في القدس ثلاث حمائل: بعراني، نمري، وسليم، بحياة بسيطة مقبولة للمجتمع المقدسي، ولدى وصولهم القدس قبل 400 عام سكنوا في باب العمود وباب الأسباط وباب المغاربة في خيم أو بيوت متواضعة. في البداية استأجرت من المقدسيين المرتبطين معهم بعلاقة أخوية، فيما لم تنقطع صلاتهم مع إخوانهم في الدول العربية حيث كانوا يأتون في مواسم معينة للبيع والشراء، لكن بعد حرب حزيران العام 1967 قل عدد الدوم في القدس، ورحل جزء منهم إلى الأردن حيث يوجد 3 آلاف لاجئ دومي يتطلع إلى العودة لمدينته.

## الدوم والسياسة

الدوم ليسوا بمنأى عن الحياة والواقع والظروف السياسية بحكم وجودهم في القدس، فكثير منهم لاجئون، وتعرضوا كغيرهم من المواطنين المقدسيين للمضايقات والاضطهاد من قبل الاحتلال الإسرائيلي خاصة وأنهم يعيشون بالقرب من المسجد الأقصى المبارك.

وتروي أمونه أن جدتها «زريفة» كانت مثالا يحتذى به في مقاومة الاحتلال حيث يقع منزلها بجوار الأقصى وتصدت لمحاولات الاستيلاء عليه، وأضافت نتمنى كغيرنا من الفلسطينيين إقامة دولة فلسطينية عاصمتها القدس وان تعود الحقوق إلى أصحابها، ونعتبر القدس قمة الهرم وستبقى صامدة، وجاهزون لنصرة المسجد الأقصى المبارك.

## العادات والتقاليد والرموز

في أعراس الدوم تقام موائد الأرز واللبن، وتتواصل الأعراس لمدة أسبوع، فيما تستخدم الحنة الإيرانية التي تعجن بيد أم العريس وتوزع على العشيرة والجيران، ولا بد لأول الأبناء الذكور أن يقام له العرس داخل المنزل، فيما اعتاد الدوم على التزاوج بين أبناء العشيرة نفسها، وهناك نسبة قليلة جدا تزوجت من خارجها.

أما في الأحزان والمآتم فيتم طهي باذنجان وبندورة وبصل، فيما تحضر كل عائلة صينية كنافة لأهل المتوفى ثلاث مرات خلال الشهر وتحديدا كل يوم خميس، أما في اليوم الأربعين، فيجتمع الأهل.

ويمتاز الأكل الدومي بالبهارات الحراقة، وتشتهر أيضا الكبة ذات الطعم المميز، كذلك المفتول «الكسكسي كما هي اسمها في بلاد المغرب العربي».

اشتغل الدوم بالتطريز وصنع الأواني النحاسية وتربية الحيوانات وعمل الحناء والحدادة، كما يمتازون بعمل الأسنان الذهبية، حيث يقوم بعضهم حتى اليوم بوضع سن الذهب في فمه.

فيما شهد التعليم تحسنا ملحوظا لدى أبناء الدوم، ولغة الدوم..الدومارية هي لغة محادثة فقط ولا يوجد لهم أبجدية، يتحدث بها كبار السن وأبناء العشيرة خاصة في التجمعات، أما الجيل الجديد فلا يعرف الكثير عنها، ومنها (دادي وتعني جدتي، بايوم وتعني أبي، باني وتعني ماء.

للدوم رموز خاصة تتألف من الأزرق رمز السماء والأخضر كرمز للأرض والإطار الأحمر إشارة لترحالهم المستمر، حيث جابوا العالم واكتشفوه، وبسبب ترحالهم يعرفون بقوة الصبر والتحمل.

ولإحياء العادات القديمة يتجمع الدوم بالكرفانات لمدة ثلاثة أيام في فترة الترحال بين شهري أيار وحزيران من كل عام.

## تسمية خاطئة

وتوضح أمونة سليم بأن سبب تسميتهم ب «النور» «مصطلح اخترعته الشعوب المحلية وأطلقته علينا، وهذا جهل منهم..فنحن عشيرة لنا حضارة وتاريخ وجذور، والذين أطلقوا هذا المصطلح لا يعرفون لماذا، ويقولون بأننا منغلقون على أنفسنا وبسبب هذا المصطلح يعاني أبناء العشيرة حتى اليوم من العنصرية في التعامل في المدارس وفي الشارع ما يتسبب بأذى للأطفال بشكل خاص، مع أن الله خلقنا سواسية لا فرق بيننا.

## هدم الاحتلال منزلها..
## عائلة كرمية: في خيمتنا قطط وكلاب أيضا !!

كتب علاء كنعان. طولكرم

التقيت به صدفة.. قال لي " أعيش في خيمة مع الكلاب والقطط.."... استغربت كثيراً كيف تعيش في خيمة هدمها الجيش الإسرائيلي، ولدينا وزارة أشغال عامة تعمل على بناء وسد احتياجات المواطن الذي تضرر من عمليات الهدم الإسرائيلية؟؟.

رد قائلا: " لقد أصبحت ذليلاً للقادة المسؤولين وأصحاب القرار، لكنهم لم يقدموا شيئا يذكر، لم يقدموا ما يؤهل بيتي حتى أترك هذه الخيمة المتبرع بها من الصليب الأحمر ".

محدثي هو والد الشهيد مراد إبراهيم الباشا الذي قضى في العام 2008م خلال اشتباك مسلح مع جنود إسرائيليين..

### أعيش كما تعيش القطط

زرته في خيمته في ضاحية ذنابة قضاء مدينة طولكرم، فوجدت طنجرة فارغة ملقاة على الأرض، وقنينة ماء مجبولة بالتراب، بينما قطط ترقد على رف المطبخ، وكلاب تمرح وتجول حول الخيمة، فقلت له : كيف تعيش هكذا ؟ ابتسم وقال : يا ابني أعيش كما تعيش هذه الكائنات ؟ كما تعيش القطط والحشرات والكلاب أعيش ؟ يكفي ان الكلاب تحرسنا من الأفاعي ومن كل ما يصيبنا بأذى».

أمسك أبو جهاد الباشا « 64 عاماً » بيدي وقال لي « تعال وانظر إلى غرفة النوم ؟؛ ذهبت فوجدت الشمس تسطع على سرير النوم ؟ وأشار لي « فصل الصيف أهون من الشتاء، في الشتاء أضع برميلاً لتجنب مياه المطر التي تتساقط على الغرفة».

### اسكن في حدود الدولة المرتقبة !!

يضيف: « زارني العديد من نواب المجلس التشريعي، والسلطة الفلسطينية، ووعدوني ببناء البيت أسوة بغيري ممن تضرر من ممارسات الاحتلال، ولكن كما تشاهد لا ترجمة للوعود، وكلام الليل يمحوه النهار على ما يبدو.. وعندما أشاهد البنايات الشاهقة تبنى واسمع بان مدنا جديدة تشيد في محيط رام الله أقول قريباً سيتم بناء بيتي.. علما بأنني قدمت كتابا رسميا إلى رئيس الوزراء في رام الله الدكتور سلام فياض، وفي كل مرة يكون الجواب هناك عجز مالي تعانيه السلطة في هذه الفترة».

وبينما تجلس زوجته ام جهاد «48 عاماً » وتشرح ما تعانيه على مدار السنة من ألم ومعاناة « في فصل الشتاء فإن المطر يغرق فراشنا، ما يضطرنا إلى استبداله بفعل الروائح الكريهة المنبعثة منه، أما في فصل الصيف فتنهشنا القوارض والحشرات.

وتعليقا على كلام زوجته يقول المواطن الباشا « أنا فخور بان ارتقى ابني شهيداً ؛ وافتخر بأنني كنت مقاوماً منذ الصغر واعتقلت أبان الستينات لأشهر معدودة، وقدمت ابني شهيداً في الانتفاضة الفلسطينية بيوم 11/1/2008م، وقدمت أولادي أسرى لدى الاحتلال، فابني جهاد معتقلٌ ومحكوم بخمسة وعشرين عاماً وابني اشرف يقضي حكماً بثلاثة عشر شهراً .

# بروماتُ البوتاس في مخابز رام الله !

رام الله- تحقيق رشا صنصور

"أمي، أريد كعك بسمسم"

" انتظر سأتوقف عند المخبز، هل تريد بيضاً وزعتر مع الكعك"؟

"نعم".

نزلت الأم لتشتري الكعك، داخل المخبز، كان هناك صف ينتظر الكعك الساخن بتلهف.

جاء دور الأم: "كعكتان،لو سمحت، و بيضتان وزعتر". عاد الخباز بطلبها وهو يملأ الأكياس بالكعك والبيض، دفعت الأم ما عليها، واتجهت إلى سيارتها. وكانت تفكر " أفضل شيء لطفلي هو الطعام الصحي مثل هذا".

لكنها للأسف لم تكن تعلم كغيرها من الزبائن، أن هناك مواد خطرة تضاف إلى الكعك، يجعله خطراً على الصحة.

يعتمد المجتمع الفلسطيني على الخبز و المعجنات بأنواعه في غذائه، لكن لا أحد يعلم أن معظم الخبّازين يضيفون مواد "محسنة" للعجين، تنفخه، أو مواد حافظة تعطي عمراً أطول للخبز و المعجنات.

## المواد المضافة للأغذية

أي مادة تضاف إلى الغذاء وتعمل على تغيير أي من صفاته، أوهي جميعِ المواد التي ليست من المكونات الطبيعية للأغذية وتضاف إليها قصداً في أي مرحلة من إنتاجها إلى استهلاكها، وتضاف بغرض تحسين الحفظ أو الصفات الحسية أو الطبيعية أو الحد من تعريض المستهلك للتسمم وغيره من الأضرار الصحية نتيجة الحفظ غير الجيد للغذاء.[1]

أثبتت العديد من الدراسات العلمية، أن بعض هذه المواد خطيرة على الصحة، فمنها ما يسبب حساسيات دائمة، ومنها ما يساهم في تكاثر الخلايا السرطانية، وغيرها من الأعراض التي مازال العلماء يشخصونها.

بعد زيارة ما لا يقل عن خمسة مخابز في رام الله، ومقابلة الخبّازين، تبين أنهم يقومون بإضافة المواد التالية على الخبز، ومختلف أنواع المعجنات:

**بروماتُ البوتاس والتي تعرف بـE924:** هذه المادة يطلق عليها الخبّازون اسم "شفارو"، وتستعمل في الكعك بالسمسم، حيث تنفخ العجين، ولهذا السبب نجد الكعك عريضا و مشبعا بالهواء. وهي مادة محظورة في معظم دول العالم.

**الأوفاليت Ovalette:** تتكون من كل من Polyglycerol، بوليسوربيت، السوربيتول، بروبيلين غليكول، التارتازين، Monoglyceride، وتستعمل كمستحلب لدمج الزيت بالماء، وبين البحث، أن الOvalette وما فيها من مواد لا تشكل خطراً على الصحة.

**بوتاش Potash:** يستعمل لخبز الحمام و للقرشلة، حيث يعمل كمحسن للعجين لإنتاج خبز خفيف.

## التجارة "بالشفارو" وآثاره المضرة

يقول الدكتور رمزي صنصور المختص في صحة البيئة وعلم السموميات وسلامة الأغذية،، أن العديد من المخابز تستعمل مادة بروماتُ البوتاس وما يعرف «بالشفارو» :» وهذه المادة التي تستعمل في العجين من أجل المساعدة في نفخه، ممنوعة في كل الدول الأوروبية، وبعض الدول العربية مثل الأردن، وما زالت الولايات المتحدة تدرس قرار منعها، كما أنها ممنوعة في إسرائيل، علماً بأن إسرائيل من أكبر مصنعي هذه المادة لكن الشركة المنتجة تدعي بأنها تستعمل في الدهانات، وبأنها لا تبيعها للمخابز، وهذا ادّعاء غير صحيح لأن بروماتُ البوتاس منتشرة في جميع أنحاء فلسطين ويتم بيعها للمخابز بطريقة غير شرعية بواسطة موزعين كثيرين، وتباع كما المخدرات «من تحت الطاولة»، أو كما قال أحد الخبّازين فهي تباع على شكل حبة «أكامول» ويطحنها الخباز و يضعها في العجين، أو تباع وهي مطحونة و تلف بورقة جرائد، علما بأن أن هذه المادة ممنوع استعمالها في فلسطين، لكن بسبب غموض إجراءات العقاب للذين يستحوذون عليها، فإن الجهات المختصة في السلطة لا تتخذ إجراءات صارمة، كذلك لا يوجد رقابة على ضبط هذه المواد، وهناك صعوبة في تحليل بواقي هذه المادة في الخبز.

ويؤكد الدكتور صنصور، أن هذه المادة مصنفة كمادة مسرطنة، كما أن البروماتُ وهو أحد مشتقات البرومين يمنع الجسم من امتصاص مادة اليود اللازمة للغدد الصماء، وخصوصاً الغدة الدرقية.

وبين أن بروماتُ البوتاس له استعمالات متعددة ومنها، في المتفجرات. ومن الغريب أن يتم بيع هذه المادة في فلسطين، بينما يمنع بيع نترات البوتاس وهو سماد أساسي في الزراعة يستعمل في صناعة المتفجرات!

ولدى البحث عن المواصفة الفلسطينية الخاصة بالخبز والإضافات الخاصة به، لم تذكر مادة بروماتُ البوتاس. ما يجعل المرء يتساءل لماذا لا تقوم مؤسسة المواصفات الفلسطينية بحظر استعمال هذه المادة في الخبز و المعجنات بأنواعه؟

ويثير هذا تساؤل عن مدى الرقابة الحكومية على المخابز للتأكد من سلامة الأغذية التي تنتجها المخابزالمحلية؟ وكذلك تساؤلات أخرى عن فعالية المؤسسات التي تعتمد في شعارها حماية المستهلك أو المبادرات الخاصة بسلامة الأغذية، وورش العمل، في حين لا اجتماعات تعقد بينما الرقابة على المخابز أما المستهلك الفلسطيني فلا يعلم طبيعة ما يأكل وما يشرب، كما أن طاقة المختبرات العاملة في مجال رقابة المنتجات الغذائية محدودة بالمقارنة مع الحاجة إلى تلك الرقابة، وكذلك عدد المفتشين الحكوميين، وهناك تضارب في الأدوار بين وزارتي الصحة والاقتصاد، ولا تنسيق متكامل بينهما من أجل رفع مستوى الإنتاج وسلامته على الإنسان، والتأكد من مطابقته لمواصفات هدفها حماية المستهلك الفلسطيني من التعرض لمواد قد تؤثر على صحته على المدى الطويل.

## هل من شكاوى؟

ويقول أحد الخبّازين أن معظم المستهلكين لا يعلمون بوجود مواد تضاف إلى ما يتناولونه من خبز. فيما قال خبّاز آخر أنه حين امتنع عن استعمال بروماتُ البوتاس لعلمه بخطورتها، تلقى شكاوي من المستهلكين بأن خبزه يجف في اليوم التالي من شرائه، لذلك عاد إلى استخدام المواد المضافة و الحافظة في مخبزه، وبالتالي لا يريد أن يخسرزبائنه.

فيما أجاب معظم الخبّازين بأنه لا يمكن الاستغناء عن المواد المضافة، لأن العجين سيفسد في النهاية. في حين أكد خباز واحد أنه توقف عن صنع الكعك بالسمسم بعد امتناعه عن استخدام "الشفارو".

1 http://en.wikipedia.org/wiki/Food_additive.7-12-2010



# القدس العتيقة: حكاية من الزمن البعيد

خاص - **رأيآخر**

لا أدري إن كانت هي الصدفة البحتة أم أنها الاشتياق إلى مكان كان مكانا وإلى ناس رحلوا عنه إلى مكان آخر.. وبين المكانين رابط بصلة لا تنقطع منهما الذكريات..

في المكان الأول ولدت ونشأت وكانت هناك حارة تعرف ب"حارة الشرف" قبل أن تزال عن الوجود.. واليوم أعود إليها مستعيدا من ذلك الماضي بعضا من الحكايات..

أما في المكان الثاني الذي استقرت فيه عصا ترحالي مذ كنت طفلا في السادسة على تلة من بلدة شعفاط تبعد نحو سبعة كيلو مترات عن القدس القديمة، فلي فيه أيضا ذكريات متصلة بمن رحلوا عن المكان الأول واستقروا فيه..

ففيه كانت "حنان" التي أفتقدها اليوم وجئت إلى هناك لعلي أراها.. لذا قادتني قدماي قبل أيام إلى موطن الذاكرة أفتش خلف كل حجر وزاوية عن متعلقات من ماض سحيق..

وفي المكانين تغيرت الأشياء كثيرا.. لم تبق "حارة الشرف" كما تركتها..لقد أعادوا تشكيلها وبنوا من حجارة بيوتها القديمة المهدمة بنيانا جديدا لمزراحي، وجدعون، وايتمار الوافدين من بروكلين...

والمخيم الذي شهد تفتح زهرة الشباب، وكانت تحيط به التلال العامرة بالخضرة وشجرو السرو والصنوبر ملأت تلاله بنايات الإسمنت والطوب حتى أنني لم أجد متسعا لموطئ قدم وأنا أسير بين زقاقه.. كما أن عقدا من الزمان مر على رحيلي منه لم يغير كثيرا من أحوال قاطنيه ..

## ومن هنا تبدأ الحكاية...

المكان: حارة الشرف

الزمان: عقود أربع مضت كان لنا بيت عتيق وجيران وأحبة..

أعادني المكان إلى حكايات وصور لم تمح من سجل الذاكرة..

فالحاج محمد مسك (أبو رمضان) وكنيته "المصري" لا زال في مخيلتي يجلس على كرسي القش في المقهى القديم.. بينما صوت "أم كلثوم" يخترق الأزقة.. وأغنيتها "للصبر حدود" والتي لم أع في حينها مدلول الكلمات .. كانت أجمل الأغاني أطير فرحا لسماعها بينما دخان النرجيلة و"التتن" يملأن المكان..

ما كان يحيرني وأنا أقترب من بقايا المقهى القديم حيث كان يجلس "المصري هو خوفي غير المبرر منه، فقد كنت أحسب له ألف حساب رغم إدراكي لطيبته..

عدت إلى ذات المكان الذي جمعني ذات يوم ب (حنان) بنت الجيران التي لطالما لعبت معها ولهوت، وطفقنا ننسج حكاية شقية عن أصغر عاشقين لم تنقصنا الجرأة، ولم يردعنا العقاب... لكن "حنان" كبرت وتزوجت وخلفها تجر الآن نصف فريق كرة قدم ..

لقد مضى على رحيلي من حارة الشرف أربعة عقود من الزمان واليوم أعود من جديد..

كل التفاصيل فيه تغيرت حتى "حنان" ما عادت تلك التي عرفتها، فقد سمنت كثيرا وباتت أكثر بدانة.. وأزقة التراب والطين اختفت لكنها ضاقت على ساكنيها.. بينما الذكريات هناك لم تنطفئ أبدا بما في ذلك حكايتي الطريفة مع "اللجن الطائر" .. وكان مضى على ترحيل أسرتي من "حارة الشرف" إلى المخيم أسبوع فقط.

كان نصيب العائلة الكبيرة من المسكن غرفة واحدة فقط بلا منافع من حمام ومطبخ.. فالحمام مشترك مع عشر عائلات أخرى وفي منطقة خلاء كنت أخشى الذهاب إليه ليلا حذر العتمة والكلاب الضالة التي كانت تتجول بحرية.. أما ماء الشرب فكنت أجلبه بالتنك وأباريق البلاستيك من عين استحدثتها وكالة الغوث وكانت مسرحا لاشتباك بالأيدي وموقع نزال بيني وبين أترابي من جهة وبين نسوة الحارة أنفسهن من جهة أخرى..

في ذلك اليوم خلعت ملابسي وقفزت في "اللجن" كي لا يسبقني إليه شقيقي الذي يصغرني بثلاثة أعوام، ولم يخطر في البال بأنني سأطير عاريا بينما صبية الحارة ومعهم (حنان ) يضحكون بلا انقطاع إلى أن استقر "اللجن" في قعر المنحدر، ولما يتوقف ضحك الأقران فيما خرجت مهرولا "ربي كما خلقتني"أواري سوءتي.. يا لعاري!

في زيارتي الأخيرة للمخيم داهمتني تلك الذكرى وأنا أمر من ذات المنحدر الذي شهد أول حادثة طيران أرضي..

حكاية لم تمح أبدا كغيرها من الحكايات عن والدي العجوز المكافح الذي قضى أعوام عمره شقيا مشقيا بي وبإخواني:" خيك قرشك ما في البر خلان" هذا ما كان يردده دوما على مسمعي ومسامع أشقائي في الحض على الكفاح والمثابرة والاعتماد على النفس، وقد ذاق الأمرين في رحلة شقائه الطويلة من "اللويبدة" الخربة البعيدة المغتصبة على خاصرة دورا بمحافظة الخليل قبل أن يلحقها الاحتلال بحدود بيت العنكبوت ..إلى أن انتهى به المستقر بعد النكبة في "حارة الشرف" سقاء يوزع ماء الشرب على البيوت العتيقة...

كانت هجرتنا الأولى من الأرض الخصبة الندية المزروعة بالخروب والبلوط والزيتون المبارك..وتلالها مكسوة بالزعتر والشيح والحنون الأحمر .. وبأعشاب التطبيب يأتيها الناس من المدن البعيدة في الساحل القريب من يافا وحيفا ومن عكا العصية على جحافل الغزاة...

كان العجوز لا يمل الحديث عن خربته الصغيرة.. وحين الدمع يهطل كالمطر من عينيه وتخنقه العبرات كنت وأشقائي نتسمر في المكان بجواره ننشد منه المزيد... أدركنا ونحن صغارا أن له في ذلك المكان ذكريات من طفولة .. فهناك "حماد" شقيقه الأكبر و"عامر" الذي يصغره بعامين.. وكانت الشقيقات "جبينه" و"حاكمة" و"رسمية" كل جمعته بهم أجمل الذكريات حتى حين كان الجد المنحاز لبكره "حماد" يفاضل بين الإخوة..

أما دفء الطابون في "اللويبدة" والرائحة المنبعثة من خبز القمح والشعير بالنسبة إليه هي هي لم تغادره رغم عقده التاسع...

لطالما حدثنا عن رحلة خروجه تلك ولما يرتبط بشريكة حكايته ..

حين غادر الخربة البعيدة أتى القدس القديمة مشيا على الأقدام وفيها كان أول لقاء جمعه بالرائعة المؤمنة الصابرة الصالحة وشريكة كفاح لم ينقطع إلا بانقطاع الوجود في الحياة القصيرة...

يا لها من ذكريات لا تنقطع.. ويا لعذابات من رحلوا ومعهم حكايات من قدسنا العتيقة، ومن حارة الشرف التي جاورنا فيها لسنين طويلة المغاربة في حارتهم التي سواها المحتلون بالأرض يوم أن سقطت القدس بقبضتهم. وخرت أسوارها تبكي دما ودمعا.. وجاس المحتلون خرابا في الديار..

يوم ذاك وقفنا نمسك بأطراف قمباز العجوز نبكي هلعا وخوفا.. بالكاد أخفى عنا دموعه وهو يرى البيوت تنهار على وقع أنياب الجرافات لتبطش بكل ما هو جميل من تاريخ المدينة وذكريات ناسها...

كل ما أراده آنذاك هو حماية الركن الصغير في أقصى الحارة التي تسلل إليها المغتصبون وشرعوا يجمعون الناس يلقون عليهم تعليمات الخروج إلى مكان آخر كانوا هيئوه لهم باتفاق "الأونروا" والمملكة الهاشمية..

كان المخيم على تلة شعفاط قد شيدت منازل الطوب فيه قبل أن تسقط القدس.. هل كانت صفقة لم يع الناس آنذاك تفاصيلها... وهل كانت مؤامرة لتسلم المدينة المقدسة بلا قتال... للتاريخ قول فصل في هذا سوف يرويه...

لكن الحياة لم تبدأ بالخروج من هجرة أولى إلى لجوء جديد.. ولم تنته بمن رحلوا إلى دار الحق وتركوا خلفهم من تفاصيل حياتهم ما لا ينسى.. مثلما لم تبدأ حكايتي ب"اللجن الطائر" ولم تنته به..

عقود أربع لا أزال في مكاني مثلما كنت في لحظة الطيران الأولى عاريا أبحث عن مكان لي في القدس وفي حاراتها العتيقة .. لكنني الآن أقف كاسيا عاريا ومن كل شيء في ذات المشهد القديم أفتش عن آثار من رحلوا.. وعن مغزي وجودي.. حكاية لا تنتهي. طالما أن رحلة الطيران في "اللجن" لم تتوقف.. فقد بات المكان حيثما أكون شبيه ذلك "اللجن" طائر فيه وحدي إلى قعر منحدرات أخرى.....وللحكاية بقية

*"اللجن": وعاء ضخم من الحديد والألمنيوم كنا نستحم به.. و في رواية أخرى جاكوزي متحرك.

### "الموت للعرب": هتافهم المفضل...

# في سلوان: عنصرية مستوطنين وعنف شرطة يمنعان حتى الموسيقى

كتب وسام عبد ربه

القدس- « حتى الموسيقى تزعجهم.. لذلك حضروا إلى هنا لإسكاتها...». بهذه العبارة بدأ جواد صيام مدير مركز معلومات وادي حلوة حديثه، وهو يشير إلى صخب في الخارج وهتافات عنصرية يطلقها المئات من غلاة المتطرفين اليهود الذين اجتاحوا بلدته سلوان على مدى أيام ثلاث مضت احتفاء ب»عيد غفرانهم»، وهو عيد كما يقول صيام مفروض على المقدسيين أن يلتزموا بطقوسه المجنونة، حيث الرقص والصراخ، والمس بكل ما هو فلسطيني وعربي في طريق المحتفلين إلى عين سلوان التاريخية.

أما الشرطة الإسرائيلية وميليشيا الأمن الخاصة التي تدفع الحومة الإسرائيلية سنويا لها ما يزيد عن 11 مليون شيكل لتأمين الحماية للمستوطنين في بؤر الاستيطان في سلوان والقدس العتيقة، فمهمتها منح هؤلاء المتطرفين مزيدا من الشعور بالأمن ورعاية تنكيلهم بالمقدسيين حتى ولو كانوا أطفالا، وحتى لو تطلب ذلك إخراس موسيقى الحب وأناشيد الوطن المنبعثة من مركز معلومات وادي حلوة، حيث بات الأخير موئلا لرعاية فعاليات التضامن السلمية التي يطلقها السلاونة، ومعهم وفود تضامن أجانب وإسرائيليين.

في حي واد حلوة، يمكنك رؤية أعداد كبيرة من الجنود ومن وحدات الشرطة الخاصة تنطلق في مهمة حماية أكثر من مائة متطرف جلبوا إلى سلوان معهم الرعب وهستيريا العنصرية، وهتافات يطلقونها محببة إلى نفوسهم» الموت للعرب» و»شعب إسرائيل حي».. «شعب إسرائيل عاد»..

بينما يقف مواطنو سلوان من المقدسيين على شرفات منازلهم يرقبون حلقات الجنون في الشوارع القريبة.. اختار شبان غاضبون التمترس على مداخل منازلهم متحدين «المجانين» في الخارج - كما يصفونهم-، ومعرضين أنفسهم لخطر، وهم يدركون أن الشرطة المنتشرة بكثافة والمواكبة لحلقات الجنون العنصري لن تحميهم من انفلات وحشي لمتطرفين باتوا معروفين للسكان- كما يقول الحاج فخري أبو دياب، عضو لجنة الدفاع عن أراضي وعقارات سلوان- والذي يرصد عبر موقع الكتروني يديره ويحمل اسم «سلوان نت» اعتداءات شبه يومية بحق أطفال سلوان، تشمل الاعتقال والضرب والحبس المنزلي.

يقول أبو دياب:» على مدى الأيام الثلاث الأخيرة حولوا بلدتنا إلى «غيتو».ز ومنعوا حركة تنقلنا، كما اعترضوا التلاميذ في طريقهم إلى مدارسهم.. احد المستوطنين صرخ في تجمع لمواطنين انتم "أسياد الإرهاب العالمي".. بينما صرخ آخر " كم تدفعون لأطفالكم حتى يمارسوا الإرهاب".

كان رد سكان الحي خروج أطفالهم على نحو عفوي بمسيرة مضادة حملت أعلاما فلسطينية، ويافطات كتب عليها "بحبك يا سلوان".. عندها ثار المستوطنون وشرعوا بمهاجمة الأطفال بحجة انه عيد يهودي " ولا يحق لأولئك المشاغبين أن يكونوا هنا" وفق ما قاله احد المتطرفين اليهود.

في حين اقتحمت عناصر من الشرطة الإسرائيلية مركز معلومات وادي حلوة، وحاولوا إسكات الموسيقى بحجة أنها تزعج المشاركين بالمسيرة. أو كما قال احد المشتركين في المسيرة " إنكم تزعجون آذاننا.. اذهبوا إلى الجحيم"

في تلك الأثناء كانت سلطة الآثار الإسرائيلية تعلن عما تسميه اكتشافا أثريا هاما في شارع الشهيد سامر سرحان الذي صرعه حراس أمن إسرائيليين برصاصهم قبل أكثر من عام. بيد أن الاكتشاف لا يغير من رواية المكان التاريخية ومن هويته العربية الإسلامية.. فالمكتشف الجديد عبارة عن مغارة يعود تاريخها لإحدى الحقب الإسلامية.

يذكر أن سلوان منطقة غنية بالآثار كون جميع الحضارات التي قامت في فلسطين أسست مراكز لها في القرية وأول حضارة عرفتها مدينة القدس كانت نواتها قرية سلوان، ثم توالت عليها الحضارات المصرية والفارسية والبيزنطية والمسيحية والإسلامية وتركت بصماتها على المنطقة وأشهرها الحقبة الأموية التي ارتبط معظم الاكتشافات الحالية بتلك الحقبة، في وقت تحاول فيه جمعية ألعاد الاستيطانية ربط تاريخ القرية بحقبة النبي داوود واستغلالها لتأسيس مستوطنة مدينة داوود رغم أن علماء الآثار الإسرائيليين أنفسهم لم يتفقوا على رواية بهذا الشأن، ولم تثبت أية اكتشافات وجودا للنبي داوود في هذه المنطقة.

مركز معلومات وادي حلوة - خاص بـ رأي آخر

### رعب الإسرائيليين لم يستثنهم...

# إسلام جابر: نموذج لما يحدث يومياً لأطفال سلوان ورأس العمود

خاص - رأي آخر

القدس- أثارت عملية اختطاف عنيفة لطفل مقدسي من بلدة سلوان - جنوب القدس القديمة- بينما كان يلهو أمام منزله مع مجموعة من رفاقه حفيظة ناشطي حقوق الإنسان، متهمين السلطات الإسرائيلية بارتكاب مخالفات خطيرة، فيما يتعلق باعتقال واختطاف الأطفال الفلسطينيين، واقتراف ممارسات عنيفة خلال تنفيذ عمليات الاعتقال تلك.

وقال عامر عاروري باحث ميداني في مركز بيتسيلم لحقوق الإنسان أن ما كشف عنه شريط الفيديو الذي يظهر اعتقال طفل من رأس العمود - شرق البلدة القديمة مؤخرا - يظهر عنفا مفرطا بحق الطفل إسلام جابر ابن الثانية عشرة، علما بأن أن الطفل المذكور كان يلهو بكرة قدم مع مجموعة من زملائه، ولم تسجل قبيل لحظة اعتقاله أية حوادث في المنطقة.

ويقول الطفل جابر في روايته لما جرى، انه كان يلعب أمام منزله في رأس العامود، حين توقفت بالقرب منه سيارة بيضاء اللون، ترجل منها شخص سارع إلى ضربه بعنف ووضعه داخل السيارة، ومن ثم اقتيد إلى منطقه لا يعرفها.. قبل أن يستقر به المقام في مركز لشرطة الاحتلال في شارع صلاح الدين بالمدينة..

أما والده فؤاد جابر، فقال:» تنقلت بين مخفر شرطة البريد في القدس ومستوطنة حي رأس العامود، وبعد ساعة شاهدت ابني ينزل من سيارة لحرس الحدود وكان خائفا شاحب اللون لا يتكلم، ما اضطرنا إلى عرضه على طبيب خاص بعد أن تعرض لترويع من قبل معتقليه من الجنود...».

وتعليقا على ما ظهر في الشريط، قال سليمان قوس ناشط حقوق الإنسان أن ما جرى للطفل جابر يكشف عن الوحشية في العنف الممارس بحق الأطفال المقدسيين، وبأن عمليات الاعتقال هدفها الترويع والترهيب وزعزعة الأمن النفسي لدى هؤلاء الأطفال، وحرمانهم حتى من ممارسة حقهم في اللعب واللهو وهو ما يظهره الشريط.».

ووفقا لمعطيات نادي الأسير الفلسطيني في القدس، ومنظمة بيتسيلم الإسرائيلية، فقد سجلت خلال العام المنصرم أكثر من 1200 حالة اعتقال في صفوف أطفال مقدسيين تعرضوا جميعا للحجز والتوقيف والضرب، وجرت محاولات لتجنيد بعضهم من قبل المخابرات الإسرائيلية.

في حين سجلت منذ مطلع العام الجاري نحو 500 حالة اعتقال لأطفال مقدسيين، ومعظم المعتقلين جرى اعتقالهم أكثر من مرة، واتخذت بحقهم إجراءات إبعاد عن مساكنهم، أو حبسهم منزليا، بينما عانى كثيرون منهم من اضطرابات نفسية، وحرموا من حقهم في الدراسة والتعلم.

ويقول جواد صيام مدير مركز معلومات وادي حلوة، أن العدد الأكبر من حالات الاعتقال سجلت في غضون العامين الماضيين في سلوان، التي تنشط فيها ميليشيا مسلحة من المستوطنين وأفراد شركات الحراسة الأمنية التي تتولى حمايتهم، إضافة إلى الممارسات العنيفة التي تتم من قبل الشرطة ووحدات المستعربين، وبمبادرة من عناصرها الذين يتعمدون استفزاز المواطنين خاصة الشبان والأطفال بالاعتداء وقذف الغاز المسيل للدموع داخل المنازل.

تصوير: أمير عبد ربه - خاص بـ رأي آخر

# درويش مسمار: نابلسي في عقده السادس حقق أمنيته في شوارع القدس

القدس - كتب أمير عبد ربه

لم تكد تطأ قدماه أرض القدس وشوارعها حتى فاضت روحه الطاهرة إلى بارئها... إنه الحاج درويش مسمار مواطن من نابلس في الحادية والستين من عمره، قدم من مدينته ليكمل علاجه في القدس، بعد أن حصل على ترخيص من سلطات الاحتلال بشق الأنفس.

وروى شهود عيان تواجدوا في المكان حيث قضى المواطن النابلسي أن الحاج درويش نزل من الحافلة، وما كادت قدماه تطأ الشارع حتى سقط أرضاً، وفقد الوعي، فاتصلنا بأطقم الإسعاف التي عملت على مدى ساعة لإسعافه وإنعاشه إلا إن تلك المحاولات باءت بالفشل، حيث ألمّ المسفون وفاته متأثرا بتوبة قلبية.

لقد وقع النبأ على عائلة الحاج درويش وقع الصاعقة.. وما قالته في هذا الشأن:» قبل خروجه من المنزل احتضن كل فرد من أفراد العائلة، وكان قبل ذلك جمعنا على مائدة العشاء..

وما تتذكره زوجته عشية مغادرته نابلس إلى القدس إبلاغه لها بأنه سيصلي في شوارع القدس فور نزوله من الحافلة، وانه سيزور المسجد الأقصى لتقبيل حجارة وساحات الحرم، إذ لطالما كان يحلم في الوصول إلى مدينة القدس بعد أن حرم من زيارتها سنوات طويلة بعل الحاجز والجدار والإغلاق.

لكن الحاج درويش حقق أمنيته بالوصول إلى القدس وتقبيل شوارعها على طريقته الخاصة، وإن لم يسعفه الحظ في بلوغ المسجد الأقصى وتقبيل حجارته....

# مقاهي القدس العتيقة ... مراكز للنشاط السياسي والاجتماعي

تصوير: أمير عبد ربه - خاص بـ رأي آخر

كتبت ميسه أو غزاله

مقاهي القدس العتيقة.. لوحات زاخرة بالحركة.. عالم فريد له سماته الخاصة... متشابك العناصر يحوي بين جنباته شرائح مختلفة ومشارب متعددة من كل الأطياف وعلى مختلف المستويات.

فكل مقهى كان يمثل وحدة اجتماعية وإنسانية واقتصادية وسياسية يواكب الأحداث عن قرب، وفيه تجرى الانتخابات النيابية أو البلدية أو الغرف التجارية.. ومنه تنطلق الحملات الانتخابية وتتركز فيه الدعايات.

يصف الكاتب المقدسي محمود أبو غزالة صورة المقاهي في ذلك الوقت :"كان يلتقي في المقهى ابن القرية وابن المدينة، الأمي والمتعلم الفقير ومتوسط الحال الموظف والتاجر، وكان البعض يخصص له زاوية معينة من زوايا المقهى وهم من المعلمين والمثقفين، ترى الجميع يجلسون على مقاعد خشبية مصنوعة من القش متقابلين، يتبادلون الأحاديث والنكات وكان البعض يتخذ المقهى مقرا ثابتا لأعمالهم التجارية كالسماسرة والمقاولين، وبين الحين والآخر ترى الباعة الجائلون يطوفون داخل المقهى يحملون بضاعتهم، وعندما يدركه التعب يركن إلى مقعد يلتمس الراحة، وثمة من يجلس وحيدا شارد الذهن.. مشتت الفكر،...

كان المقهى جزء من الحياة العامة المقدسية يعيش الواقع ويحكي الحدث القديم والجديد بتفاصيل ورؤيا تختلف من شخص إلى آخر، أما في رمضان فكما نشاهد حاليا في المسلسلات السورية (باب الحارة، بيت جدي..)، كانت مقاهي القدس تعج بروادها ليالي رمضان سيما بعد صلاة التراويح حيث كانت تستقدم رواة الملاحم الشعبية القديمة كوسيلة للكسب المشروع أولا ولجذب الزبائن.

يضيف أبو غزالة :"البعض يعزو انتشار فرق الملاحم الشعبية في فلسطين وأقطار عربية أخرى مثل مصر وسوريا والعراق كرد فعل على الهزائم التي لحقت الشعوب العربية، فأبو زيد الهلالي انتشرت بعد الاحتلال الانجليزي، والظاهر بيبرس بعد إخماد ثورة احمد عرابي، بغية شحذ الهمم وتجديد العزائم لأن الشدائد لا تفت من إرادة الشعوب".

"في القدس كان مقهى علون (باب حطة) من أشهر المقاهي التي كانت تستضيف رواة القصص أو الحكواتي ومن أشهرهم الشيخ المرحوم صالح علي خميس الذي ولد بالمدينة عام 1897 وترعرع فيها وتتلمذ على أيدي بعض الشيوخ وأسس فرقة إنشادية خاصة في زاويته"المئذنة الحمراء" بحارة السعدية، فكان يجلس الشيخ خميس فوق مصطبة أعدت خصيصا للرواة يرنو إلى المحتشدين ويصغي الجميع( كنا قد تحدثنا يا سادة يا كرام عن فعل عنترة بأعدائه اللائم، واليوم نواصل معكم مسيرة الهمام ونزاله فصلوا على النبي العدنان) ومع اشتداد الاهتمام والفضول ينهي كلامه ويطبق كتابه ويقول (غدا إن شاء الله نواصل الكلام..والسلام ختام)".

## تاريخ

يضيف أبو غزاله: " لا مرجع ثابت يحدد تاريخ نشوء وظهور المقاهي، لكن من المرجح أن يكون في الثلاثينات من القرن الماضي، كانت المقاهي آنذاك عبارة عن مصاطب خشبية يجلس عليها المرتادون ثم تطورت وتحولت من المصطبة إلى استخدام الطاولات والمقاعد الخشبية المصنوعة من القش، وما يميز هذه المقاهي المصطبة الطويلة التي أعدت خصيصا لأدوات المقهى من أباريق شاي وقهوة وتسمى "بكارج نحاسية" ثم الرف الخشبي الذي يعلو المصطبة وتوضع عليه نراجيل زاهية الألوان".

أما النرجيلة وهي مشتقة من لفظ "النار- جيل" فهو ثمر جوز الهند، وكانت تسمى الجوزة ثم استبدلت بالبرطمان الوعائي الزجاجي المعروف حاليا والقلب النحاسي الذي يحمل الحجر المصنوع من الفخار ويوضع فوقه التنباك وتتصل أنبوبة التدخين بالقلب ويسمى بالعامية "البربيج".

## العصر الذهبي لمقاهي القدس

مثلت سنوات الخمسينات من القرن الماضي العصر الذهبي لمقاهي القدس:»كانت تجري فيها المناظرات والحوارات بين المتنافسين على انتخابات البلدية أو الغرف التجارية، حيث كانت تتحول المقاهي إلى تجمع سياسي وطني يضم كافة شرائح المجتمع والعديد من المرشحين، ومن أشهر تلك المقاهي مقهى زعترة وصيام ومنى مدخل باب العمود، مقهى علون في باب حطة، وكان المرشح يطوف مقاهي المنطقة يجلس إلى الرواد يتحدث إليهم عن رؤيته لحل قضاياهم أو وعرض برنامجه الانتخابي».

كان الحضور يضم وجهاء المدينة وأعيانها ونوابها ورجال الإعلام والصحافة لتغطية الأحداث، وكانت فترة الخمسينات حاسمة في الحياة السياسية، ومن أشهر المتنافسين والمرشحين الذين تحدثوا في هذه المقاهي الشيخ علي الطزيز والشيخ فارس إدريس، والدكتور يعقوب زيادين، والدكتور صبحي غوشه، زكي الغول، وروحي الخطيب، والدكتور أمين مجج، كامل عريقات، أنور نسيبة، وأنور الخطيب، انطون صافيه، وغيرهم.

خارج أسواق البلدة القديمة فتحت مقاه جديدة في فترة السيتينات منها مقهى الشعب الذي حول إلى متجر لبيع الأدوات المنزلية، ومقهى الروضة الذي حدثت فيه مأساة بعد انهيار جزء من جدار مقبرة باب الساهرة ومات فيه زهاء 20 شخصا، مقهى بلاط الرشيد، ومقهى الحمراء ومقهى الراجح وقد أدخلت هذه المقاهي لعب الطاولة والنرد والزهر والورق، كما أدخلت لعبة البلياردو وماكينات الحظ.

وعن سبب إغلاق العديد من المقاهي أوضح أبو غزالة :"اثر احتلال القدس عام 1967 كانت بعض مقاهي المدينة مكانا لاجتماع بعض الشخصيات الوطنية والشباب المثقف بصورة سرية للتدارس لمواجهة الاحتلال أو لجمع التبرعات للمنكوبين، ولم يغب عن بال الاحتلال هذا الأمر فزرعت العيون هنا وهناك لرصد الاجتماعات والتحركات ومعرفة ما يدور في خلد أصحابها وكثيرا ما كانت تداهم هذه المقاهي وتعتدي على النزلاء سيما الشباب بحثا عن الناشطين السياسيين".

وأضاف :"أمر آخر عجل بإغلاق المقاهي، وهي ظاهرة تعاطي المخدرات والاتجار فيها، فكان التجار يجدون من المقهى أيضا مقرا لهم وبؤرا من الفساد، واعتبر أصحاب المقاهي أن الأمر لم يعد مقبولا فاثروا إغلاقها وتحويلها إلى متاجر".

### شارك بخطف الجندي طوليدانو...

# الأسير المقدسي محمود عيسى: سنوات طويلة من "المؤبد" والانفرادي

القدس - كتبت دينا نادر دعنا

القدس - ألم بلا حدود، وعذاب بلا توقف، ومعاناة باتت جزء من حياته وتفاصيل حياة أسرته في حكاية الألم التي لا تنتهي للأسير المقدسي محمود عيسى تتجدد كل يوم منذ اعتقاله عام 1993، ودخلت بعدا أكثر مأساوية منذ عزله في الزنازين قبل عشر سنوات بقرار من المحكمة الاسرائيلية تنفيذا لتهديدات ضباط الامن الذين توعدوه بأن لا يرى الشمس، وهو ما حصل فعلاً باستثنائه من صفقة التبادل الأخيرة.

عشر سنوات كاملة، لم ير فيه وجه أحد حتى والدته المسنة التي لا زالت صابرة في منزلها بقرية عناتا - شمال شرق القدس -، تصلي وتأمل وتقاوم الألم والأمراض التي نالت منها جراء الحزن والبكاء على ولدها أقدم الأسرى المعزولين أمنيا..

وبينما تستمر المعاناة، لم تقو على الصمت أكثر فأطلقت صرختها مدوية، لتكسر الحواجز والقيود فيما الصمت محليا ودوليا يفتك بقلب عائلته خوفا وألما عليه...

## رحلة عذاب وألم

تنهدت والدة الأسير حاملة سنوات عمرها السبعين، معلنة انكسار قلبها بغياب ولدها. « كل الحياة لا تساوي شيئا.. مناي ان تتكحل عيني برؤيته قبل موتي».. أما والده فقد توفي بعد سنة متأثرا باعتقال نجله..

بهذه العبارات تحدثت والدة الأسير محمود، مثقلة بهموم وأمراض وذكريات تداهمها.. فيما صور محمود تغطي جدران المنزل لتروي تفاصيل حكايته...

## ليلة الاعتقال

تروي والدته عن تلك الليلة، فتقول: « اعتقل محمود عام 1993 على إثر عملية أطلق عليها « عملية الفداء « حيث اختطف ومجموعة من رفاقه جندياً إسرائيليا يدعى « نسيم طوليدانو « لمبادلته بأحد الأسرى وعلى رأسهم الشيخ احمد ياسين، ولكن ردة فعل الحكومة الاسرائيلية وإبعادها لما يزيد عن 450 أسيرا إلى مرج الزهور أدى إلى تطورات خطيرة جعلت منه ورفاقه مطلوبين بعد مقتل الجندي المخطوف، فلاحقتهم إسرائيل حتى أوقعتهم فردا فردا، وحكم عليه بالسجن المؤبد 3 مرات اضافة 46 عاما»

في حين روت أم عبادة إحدى شقيقاته « ليلة اعتقال محمود كانت من أصعب الليالي التي مرت علينا، حيث داهمت قوات الاحتلال الاسرائيلي المنزل.. لقد خلعوا البلاط، وبعثروا كل موجودات المنزل بعد أن حشرونا داخل غرفة، ونكلوا بوالدي واخواني واعتقلوا محمود دون أن نعلم سبب اعتقالهم له». وتضيف» محمود كان ناشطا سياسيا، لم يحتمل رؤية شيخ قعيد كالشيخ احمد ياسين تنتهك حقوقه وتغتال رجولته يقبع في السجون الاسرائيلية دون حراك...»

بعد اعتقاله نقلت ادارة السجون الاسرائيلية محمود من سجن إلى آخر ومورست بحقه أقصى أشكال التعذيب الجسدي والنفسي.. وكل ستة أشهر يحاكمونه صوريا مجددين عزله بحجج واهية..»

## السجن والسجان

تتابع شقيقته أم عبادة:» تعتبر اسرائيل محمود خطرا على أمنها، لذلك تحرص دائما على عزله في زنزانة صغيرة وضيقة لا يتسلل إليها أي نور.. تتخللها الرطوبة والعفن والغبار، ودورة المياه لا تنظفها إدارة السجن ما يضطر محمود إلى شراء بعض الأدوات والمنظفات من الكنتينة على حسابه الشخصي، وكلما تأقلم وتكيف مع عزله، تعمل الادارة على نقله إلى عزل آخر متعمدة نقله تزامنا مع زيارة الصليب الأحمر الذي يحمل له بعض الحاجيات الخاصة المرسلة من عائلته من ملابس وكتب، ونتيجة للنقل المفاجئ قد تصله الملابس الشتوية في فصل الصيف والعكس صحيح، بالاضافة إلى أنها تحول دون مواصلة تعليمه العالي، علما بأنه حاصل على درجة البكالوريوس في التحاليل الطبية قبل أسره.

## رسائل ممزوجة بالالم والامل

يبعث محمود برسائل لعائلته يطمئنها على حاله من خلال محامين ومؤسسة الصليب الاحمر الذين يتواصلون معه..

تقول أم عبادة:» خوفه على والدته تجبره على كتم ألمه، واغلب الرسائل التي وصلتنا يعبر فيها عن شوقه للعائلة وأمله الوحيد بأن يجلس وسط اقاربه ومحبيه، إلا أن شوقه الأكثر شدة هو لوالدته والذي يخص بها رسائل شعرية، من ذلك في قصيدة بعث بها مؤخرا..

أماه قضت الاقدار بفراقنا
وحال الظالمون دون وصال

يا أيتها الحنون التي أكابد فراقها
هل تعلمين ما فعل النوى بحالي

إني من فرط وجدي ضاق صدري
وتمزق خافقي وانعقد لساني

فطيفك أماه لا يفارق خاطري
وذكرك أماه تسبيح لساني



www.miftah.org

## في دراسة للطالبة فرح زحالقه:

# 56.3 % من طلبة جامعة بيرزيت يستخدمون المواقع الإلكترونية ثلاث مرات يومياً

رام الله - بير زيت - خلصت دراسة أعدتها الطالبة الجامعية فرح زحالقة من جامعة بير زيت حول مدى متابعة الشباب الفلسطيني للشبكات الاجتماعية وخاصة اليوتيوب، إلى أن 56.3 % من طلبة الجامعة يستخدمون يوميا المواقع الالكترونية أكثر من ثلاث ساعات، في حين أن بعضهم يستخدم تلك الشبكات لمدة ساعتي، ما يؤشر إلى الاهتمام الكبير من قبل طلبة جامعة بير زيت للمواقع الالكترونية.

في حين أن كثرة المواقع الالكترونية، جعل 100% من طلبة جامعة بير زيت يستخدمونها، حيث توزعت هذه النسبة بين أربعة مواقع الكترونية ( اليوتيوب، الفيس بوك، الياهو، الهوتميل ).

ووفقا للدراسة، فقد حظي الموقع الالكتروني اليوتيوب بالنسبة الأعلى وصلت إلى 41.7 % من طلبة جامعة بير زيت.

ونتيجة تنوع مضامينه، فقد تأرجحت نسبة الاستخدام لدى طلبة جامعة بير زيت بين الاستخدام باستمرار، واستخدامه أحيانا، وبين عدم استخدامه نهائيا.

وتبين أن 70.9 % من الطلبة يستخدمون اليوتيوب باستمرار، مقابل 3.9 % لا يستخدمونه نهائيا، و 25.2 %، يستخدمونه أحيانا.

وأظهرت النتائج أن 97 % من طلبة جامعة بير زيت ترى أن أسرتها تستخدم الموقع الالكتروني اليوتيوب، بين الاستخدام المستمر وغير المستمر.

بينما كشفت النتائج أن الدافع الحقيقي وراء استخدام طلبة جامعة بير زيت لليوتيوب هو تنوع مضامينه، وسرعة الوصول للفيديو والمعلومة وذلك بنسبة 42.7 %.
فيما تبين أن 27.2 % من المبحوثين يستخدمون اليوتيوب بدافع الترفيه،بينما 21.4 % لأسباب أخرى، و 8.7 %، يستخدمونه لأنه يغني عن التلفاز.

كما أن تنوع مضامين اليوتيوب وسرعة الوصول للفيديو كانت سببا في إقبال طلبة جامعة بير زيت على استخدام اليوتيوب حيث بلغت النسبة 94.2 %، مقابل 5.8 % أحيانا.

واتضح من نتائج الدراسة أن تنوع المحتوى والمضمون كان له تأثير كبير على طلبة الجامعة، وهو العامل المشجع الرئيسي في هذه الدراسة بنسبة 78.6 %،فيما كان تأثير الاهل والاصدقاء بنفس نسبة التأثير حيث بلغت 10.7 %.

في حين استطاع اليوتيوب أن يغير النظرة تجاه التلفاز ذات الطابع التقليدي بدليل أن 35.0% من أفراد عينة شملتهم الدراسة اكدوا ذلك دون تردد، كما أن 33.0 % رأوا أن اليوتيوب أحيانا غير النظرة تجاه التلفازو 32.0% لم تتغير وجهة نظرهم تجاه التلفاز وأعطى غالبية طلبة جامعة بير زيت ثقتهم الأولى بالإنترنت كمصدر يلجأ ون إليه عندما يفوتهم شيء ما على التلفاز، بنسبة 91.3 %، و 8.7 % لا يحاولون نهائيا.

# صحفيون في مرمى النار والاعتقال

رام الله - كتبت : دينا نادر دعنا

بين مرمى النيران والاستهداف بالاعتقال يروي صحفيون فلسطينيون حكايات من تجاربهم في مهنة المتاعب.

كان الصحفي علي سمودي مراسل صحيفة»القدس» في جنين، واحدا من أولئك الذين وجدوا أنفسهم فجأة في مواجهة الرصاص والموت. بدأ سمودي مشواره الصحفي عام 1990 فور خروجه من السجن مراسلا لعدة صحف محلية ووكالات أنباء ثم التحق بصحيفة القدس مراسلا لها في جنين، وخلال عمله فرضت عليه البطاقة الخضراء التي كانت تقيد الحركة وتمنعه من مغادرة حدود مدينته لعدة سنوات، وأصيب عدة مرات بالأعيرة المطاطية خلال تغطيته أحداث الانتفاضة الأولى ثم انتفاضة النفق، ومنع من السفر للخارج، وعشية اندلاع انتفاضة الأقصى عمل مراسلا لتلفزيون فلسطين ثم قناة الجزيرة، وفي تلك الفترة نجا من الموت بأعجوبة من قذيفة أصابت شظاياها كل أنحاء جسده في 2001-9-11، ثم أصيب مرة أخرى نجا فيها من موت حقيقي:"بتاريخ 2004-4-24، يقول:" في ذلك اليوم قتلت الوحدات الخاصة الشهيد كمال طوباسي قائد كتائب شهداء الأقصى وسائقه سعيد حردان في عملية خاصة، وعندما علمنا بالخبر توجهت مع زميلي محمد بلاص مصور الوكالة الأمريكية للمنطقة فوجدنا عشرات الدوريات تحاصر المنطقة ولم تطلب منا الخروج لكن سرعان ما تراجعنا لأنهم وجهوا أسلحتهم نحونا، وخلال ذلك تقدمنا ببطء على مرأى من الجنود بكامل زينا الصحفي، تقدمت البلاص مباشرة وفجأة سمعته ينادي وعندما التفت بوجهي أطلقت الوحدات الخاصة عيارا ناريا اخترق انفي من الجهة اليسرى وخرج من الجهة الثانية".

أما الصحفية سارة العدرة مراسلة تلفزيون فلسطين فروت تعرضها لأكثر من محاولة اعتداء في مواجهات بلعين ونعلين وأخرها في النبي صالح. تقول:" اقتربوا منا وطالبونا بعدم التصوير، وفي تلك الأثناء اعتقل الصحفي مهيب البرغوثي واعتدي عليه بالضرب المبرح لكنني واصلت وزميلي نجيب شراونة التصوير". وتضيف " في البلدة القديمة من الخليل تعرضنا لاستفزاز من المستوطنين وطلبوا منا عدم التصوير، وشرعوا بشتمنا وقذفنا بالحجارة، والصراخ بأن هذه الأرض لهم ولن يخرجوا منها".

ويرى عبد الناصر النجار نقيب الصحفيين الفلسطينيين : أن مسلسل الاعتداء على الصحفيين أخذ عدة أشكال من القتل المستهدف كان أخرها في الحرب الأخيرة على غزة، واعتقال العشرات من الإعلاميين، وأضاف : " دور النقابة توثيق الاعتداءات وإجراء اتصالات مع مؤسسات حقوقية واتحاد الصحفيين الدولي لاطلاعهم على هذه الممارسات، في حين سعت النقابة إلى مقاضاة المسئولين الإسرائيليين..

لكن ماذا عن دور القانون في حماية الصحفي في مؤسسته الإعلامية؟ يجيب النجار:" للأسف، لا يوجد مثل هذا القانون، وقد طالبنا الحكومة ووزارة الإعلام بسن قوانين تحدد عمل الوكالات العربية والفضائيات ووسائل الإعلام في فلسطين، كما أن هناك أكثر من مؤسسة تدافع عن الصحفيين، وهناك مدونة وأخلاقيات سلوك المهنة".

واعترف نقيب الصحفيين بوجود خروقات ضد الصحفيين ومؤسساتهم الإعلامية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وقال:" نعتبر هذا تجاوزا للقانون وطالبنا بوقف الملاحقة والاعتقال وإغلاق المؤسسات الإعلامية..

فيما يرى د.عمر رحال مدير مركز شمس أن دور مركز حقوق الإنسان هو الحد من الانتهاكات الإسرائيلية ضد صحفيينا، وحشد التأييد والمناصرة لوقف هذه الانتهاكات، وأضاف:" الاحتلال وحسب اتفاقيات جنيف هو المسئول مسؤولية تامة عن توفير الحماية للمدنيين الفلسطينيين بمن فيهم.

من جانبه، قال د.غسان الخطيب الناطق الإعلامي الرسمي باسم الحكومة إن السياسة الرسمية للسلطة تعطي حرية تامة للعمل الصحفي ولا تسمح بتعريض الصحفي لأي ضغوطات بناء على عمله، ولكن بين فترة وأخرى تنشأ حالات لا يتم الالتزام فيها تماما بالأسس التي تتيح العمل الصحفي، وعندما تنشأ نتعامل معها ونحاول بشكل سريع معالجتها استنادا إلى القانون الفلسطيني الذي يكفل حرية العمل الصحفي، لكن أحيانا يحدث التباس ينتج عن ملاحقة أمنية أو قضائية، وبالتالي يحدث الخلط بين أسباب الملاحقة وعملهم الصحفي، فنتعاون مع مؤسسات تعنى " بحرية العمل الصحفي مثل " مدى " لمعالجة الانتهاكات.

أما فيما يتعلق باعتقال الصحفيين، فالسلطة حريصة على التزام الأجهزة الأمنية بما يتيحه القانون من حرية العمل الصحفي والحكومة تدعم حرية التعبير والعمل الصحفي، وردا على سؤال قال الخطيب : " توجد نواقص كثيرة تحد من إمكانية وصولنا إلى مرحلة " الحصانة للصحفي "، وهناك نصوص بالقانون الأساسي تتعلق بحرية العمل الصحفي وبحرية التعبير وقانون النشر والمطبوعات، بالإضافة إلى وجود مسودة لحرية الإعلام في المرئي والمسموع، وتلك النصوص مفعلة بالضفة الغربية.. أما يتعرض له الصحفيون وبخاصة في القدس من اعتقال، فيندرج ضمن الصعوبات التي تواجه الصحفيين في فلسطين ومصدرها الاحتلال، ولكننا نعمل بكل طاقاتنا لدعمهم والدفاع عنهم.

# في واد الجوز: الحمام يعود إلى أعشاشه بحثاً عن صغاره

خاص - رأيآخر

القدس- « خسفوا الدنيا خسف.. ما خلوا حديدة في مكانها.. حتى الحمام والخيل ما سلم منهم». بهذه العبارة استهل (أبو أحمد) حديثه وهو يروي لنا ما جرى ذات يوم من هدم لبركس يملكه ويربي فيه الخيول والطيور منذ عشر سنوات.

هذه المرة ليست البلدية من هدم، بل سلطة ما يسمى ب»حماية الطبيعة» من العرب والتي لم توفر طواقم الهدم والتخريب التابعة لها شيئا في المكان إلا وهدمته وخربته وجرفت الأرض بما فيها من شجر زيتون، وميرمية وزعتر أخضر حماية للطبيعة كما تقول.

المواطن (أبو احمد) اكتفى بكنيته، ورفض أن يدلي بمزيد من التفاصيل الشخصية عنه وعن عائلته خشية أن يلاحق من سلطة هدم الطبيعة وتفرض عليه رسوم الهدم وكلفة نقل عناصر الشرطة والكلاب البوليسية التي توفر في العادة الحماية لطواقم الهدم سواء التابعة لبلدية الاحتلال، أو لدوائر أخرى تنفذ سياسات حكومة إسرائيل بحق المقدسيين.

أن نلتقط له صورة، لكنه حدثنا عن خسارته الجسيمة جراء الهدم" سرقوا الخيول وشتتوا الحمام": عبارة قالها، وهو يشير إلى سرب من الحمام كان يربيه حط على الأنقاض بعد أن غادرت الجرافات الموقع تبحث بين الردم والخرائب على أعشاش كانت في المكان.. وعن وطن لصغارها ما عاد وطنا ولا أعشاشا..

أما من حضروا من الجيران والأصدقاء، فلم يملكوا من أمرهم سوى مواساة جارهم الذي غاب فجرا إلى عمله في مستوطنة "تلبيوت" جنوب القدس القديمة، فعاد ليجدهم وقد خربوا كل شيء..

تذكر (أبو احمد) المهرة الحمراء التي كسرت ساقها قبل يومين بعد سقوطها في حفرة، وتساءل:" كيف حملوها؟ أنا متأكد ما رضيت تطلع معهم، وما طلعوها الا بالقوة" .. ثم أشار بيده إلى سرب الحمام" رجع يفتش على صغاره".. ثم تنهد وهو يبلغ بعض جيرانه" صادروا الخيل لعنة الله عليهم".. وكان الجواب ممن حضروا "الله بعوضك.. في المال ولا في العيال.. الله يعين اللي بهدموا بيوتهم" ...

حاول (أبو أحمد) أن يتمالك غضبه، وهو يرفع من جديد عن الأرض زيتونة صغيرة صعقتها أنياب الجرافة فتناثرت أوراق أغصانها الصغيرة الطرية وغاصت في التربة الحمراء اللزجة لتعطيها بعضا من خضرتها وكأنها دم مسفوح .. وقبضت أنامله على شتلة زعتر وميرمية فاحت رائحتهما وبدت مسكا ممزوجا برائحة أرض السمار..

في ذات المكان ظل الحمام يبحث عن صغاره بين الركام.. يدخل طير ويخرج آخر.. وتركض في محيط ما كان وطنا وأعشاشا على وقع هديل صغارها الذي بالكاد يسمع قبل أن يتوارى الهديل تماما.. وحين اقتربنا من الطير المكلوم قلنا حتما سيرتفع إلى السماء... لكن الطير ظل بين الردم رافعا رأسه والهامة...

عاد الحمام أسرابا إلى أعشاشه..عاد يبحث عن صغاره..

المصدر: مركز إعلام القدس

في أرض السمار.. وبالقرب من أعشاش الحمام كان قبل عشرة أعوام مخيم الصمود والرباط.. عشرات العائلات المقدسية ممن فقدت مسكنها وأوطانها آوت إلى الأرض تبني أوطانا أخرى وأعشاشا لصغارها.. مضى المخيم بسكانه ولاجئيه وما عاد الكبار يفتشون عن أعمدة خيام كانت لهم في أرض السمار.. لكن الحمام عاد.. عاد يبحث عن صغاره.. ولو كان ينطق الحمام لقال:

ما كل منزل في الأرض يألفه الفتى
لكن حنينه أبدا لأول منزل

عدسة: جمال العاروري - خاص رأيآخر

© UNFPA

الفنان خليل أبو عرفه - خاص بـ رأيآخر

# 4 محطات توقف في استراحة شاليط



بقلم: محمد عبد ربه

## المحطة الأولى:

## إلى وسائل إعلامنا .. لماذا هذا الإصرار على نشر صور شاليط بلباسه المدني (يا حبة عيني...)؟؟؟

متى ندرك أهمية الصورة في الصراع على الوعي؟

في روايتنا لأسر شاليط: كنا نتحدث عن جندي بكامل لباسه وعدته العسكرية ومن داخل دبابته... إذن لماذا تجنبتم نشر صوره بلباسه العسكري... ليت منكم من يعي الرسالة كما وعاها الإسرائيليون في وسائل إعلامهم... وإلا ف»الشعب يريد إسقاط رؤساء التحرير»..

## المحطة الثانية:

## عنجهية السفاح .. حين الحديث عن "الأغيار"

من بين ما لفت الانتباه في ردود الفعل الإسرائيلية على صفقة تحرير الأسرى، تبجح المؤسسة الأمنية الإسرائيلية بما ارتكب من مجازر بحق المدنيين الفلسطينيين بعد أسر الجندي جلعاد شاليط على حدود قطاع غزة.. عنجهية لطالما عبر عنها حاخاماتهم بفتاوى تبيح قتل الفلسطينيين حتى الأطفال منهم كي لا يصبحوا جنودا أو مقاومين يقاومون الاحتلال.. إقرأوا قول المصدر الأمني لتتبينوا جوهر الآخر الذي يريد العالم منا أن نعقد معهم سلاما.. وأي سلام...

« قال مصدر أمني إسرائيلي إن إسرائيل دفعت ثمنا كبيرا مقابل إطلاق سراح شاليط. وأضاف أنه يجب عدم الحكم على الصفقة بحسب الأرقام والأسماء، فحركة حماس دفعت ثمنا كبيرا في السنوات الخمس الأخيرة. وقال «إن العمليات العسكرية التي قام بها الجيش في قطاع غزة منذ أسر شاليط أدت إلى مقتل المئات، كما اعتبر حرب الكانونين (2009-2008) على أنها «ضربة».

## المحطة الثالثة:

## مع الصفقة .. ضد الإبعاد

السؤال الجوهري: لماذا يسمح لشاليط بالعودة إلى بيته وأحضان والديه... في حين يقذف بأسرانا أهل البلد وأصحاب الدار في المنافي..؟

هل تؤسس هذه الصفقة لعهد جديد من الطرد والإبعاد لكن هذه المرة بموافقتنا...؟

تذكروا أن هناك مبعدين من أبطال كنيسة المهد.. وافقنا على إبعادهم وهم الآن يعانون مر الغربة وفراق الأهل...لما ذا لا نتعلم من أخطائنا؟؟؟

رغم ذلك لأسرانا المحررين: مباركة عليكم نسائم الحرية

وللمبعدين إلى سجون الغربة: إن غدا لناظره قريب

## المحطة الرابعة:

## لا تستخدموا هذا المصطلح .. "تبييض السجون من الأسرى..."

من الأخطاء الشائعة التي ترتقي إلى حد الخطيئة استخدام بعض المسئولين والناطقين وحتى وسائل إعلامنا المحلية مصطلح «تبييض السجون من نزلائها الأسرى..»

في الواقع هذا خطأ جسيم وخطيئة لا تغتفر حتى وإن رددناه عن غير قصد.. فمتى ننتبه إلى كل كلمة ننطقها أو مصطلح نتحذلق باستخدامه..


## المبادرة الفلسطينية لتعميق الحوار العالمي و الديمقراطية "مفتاح"

**الرؤيا**

دولة فلسطينية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة، يتمتع فيها الفلسطيني بحقوقه الأساسية، وتصان فيها كرامته، وتتمتع بالاعتراف والاحترام الدوليين.

**الرسالة**

تأسست في القدس في كانون أول 1998، تسعى "مفتاح" إلى تفعيل مبادئ الديمقراطية والحكم الصالح في المجتمع الفلسطيني بمكوناته المختلفة، والتأثير في الرأي الرسمي والعام المحلي والدولي تجاه القضية الفلسطينية، وذلك عبر الحوار الفاعل والمعمق، والتبادل الحر للمعلومات والأفكار، والتشبيك المحلي والدولي.

**الأهداف الإستراتيجية**

- نشر الخطاب والرواية الفلسطينية الحقيقية إلى الجهات المؤثرة الرسمية والشعبية في العالم
- مكين مكونات المجتمع القيادية من المشاركة في تعزيز الديمقراطية والحكم الصالح، ورفع الوعي المجتمعي تجاه حقوق المواطنة الصالحة وواجباتها
- المساهمة في التأثير على مستوى السياسات والتشريعات، بما يضمن حمايتها للحقوق المدنية والاجتماعية لجميع الفئات، والتزامها بمبادئ الحكم الصالح
- بناء قدرات " مفتاح « تجاه تحقيق الأهداف والرسالة بفعالية وكفاءة

**برامج مفتاح**

**الديمقراطية والحكم الصالح:**

- تقوية و دعم القيادات النسوية.
- تقوية ودعم القيادات الشابة.
- السياسات العامة
- دعم الانتخابات
- تنمية المجتمعات المحلية
- الموازنة المستجيبة للنوع الاجتماعي

**الإعلام والمعلومات:**

- المعلومات و المعلوماتية
- وحدة الرصد الاعلامي

## مؤسسة كونراد أديناور Konrad Adenauer Stiftung

منذ عام 1996، تواجدت مؤسسة كونراد أديناور مع مكتبها في الاراضي الفلسطينية، حيث أنها تعزز الديمقراطية وحكم القانون كما هو الحال في جميع أنحاء المنطقة والعالم. و يهدف عمل المؤسسة إلى تنفيذ الهياكل القائمة والاجتماعية والأسواق وكذلك تعزيز حقوق الإنسان وذلك من خلال توفير التثقيف السياسي. وتقوم المؤسسة بدعم تطوير الأحزاب السياسية، والإدارة الذاتية المحلية وحرية وسائل الإعلام المستقلة. ومع وجود شبكة واسعة النطاق من النخب السياسية والاجتماعية،تساهم مؤسسة كونراد أديناور في السياسات الخارجية لألمانيا ودول أوروبية أخرى وفي التعاون في مجال التنمية الحكومية. وهكذا، فإنه يسهم في ترسيخ الأمن والسلام في جميع أنحاء العالم. ويقوم كل هذا على أساس من القيم التي ينادي بها أول مستشار لجمهورية ألمانيا الاتحادية، كونراد اديناور.

وفي الشرق الأوسط تشارك المؤسسة في تحقيق الاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي للمنطقة. وهي تعتزم تقديم مساهمة مستدامة لإنشاء وتعزيز الديمقراطية وسيادة القانون والمجتمع المدني. وعلاوة على ذلك فهي تهدف إلى المساهمة في تنمية وتعميق الهياكل القائمة والاجتماعية والسوق، ومنع الصراعات العنيفة، وتعزيز التعاون داخل المنطقة ومع أوروبا، وكذلك إلى الحوار البناء بين الثقافات والأديان. وعن طريق إجراء مشاريع الحوار تعزز مؤسسة كونراد أديناور تنشيط عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين. أما في الاراضي الفلسطينية، فإن التركيز يقع على المساعدة في عملية بناء الدولة في أطر مستدامة وقابلة للحياة في ظل "حل الدولتين».

على وجه التحديد،تسعى مؤسسة كونراد أديناور وشركائها إلى تحقيق الأهداف التالية :

- تعزيز سيادة القانون ومبدأ الفصل بين السلطات
- تمديد الحكم المحلي، وفقا لمبدأ التبعية
- تعزيز دور المجتمع المدني في صنع القرار في السياسة والمجتمع
- تشجيع مشاركة النساء والشباب في الحياة السياسية
- دعم الإصلاحات الاقتصادية من خلال القطاع الخاص، والمفهوم الأساسي التنظيمي لاقتصاد السوق الاجتماعي
- إيجاد حل سلمي في ظل "حل الدولتين " للنزاع في الشرق الأوسط في الخطاب السياسي والسعي من أجل تنفيذه

على هذا الموقع يمكنك معرفة المزيد عن الأنشطة والمشاريع والشركاء في مكتب رام الله فضلا عن تقييمنا للشؤون الجارية.



**أسرة التحرير**

جوهرة بكر، رُهام مَري، محمد عبد ربه، آلاء كراجة.

**تتقدم أسرة التحرير ومؤسسة مفتاح بالشكر لكل من شارك في إصدار هذا العدد، وهم:**

| | |
|---|---|
| الفنان خليل أبو عرفه | رسام كاريكاتير - صحيفة القدس. |
| جمال العاروري | مصور صحفي - صحيفة الأيام. |
| موسى قوس | محرر صحفي - صحيفة القدس. |
| دعاء الجيلاني | خريجة إعلام - جامعة بير زيت. |
| ميسة أبو غزاله | مراسلة صحفية. |
| ديما دعنا | خريجة إعلام - جامعة بير زيت، مراسلة ومحررة في صحيفة القدس. |
| نردين أبونبعه | خريجة إعلام - جامعة النجاح الوطنية. |
| وسام عبد ربه | طالب إعلام - جامعة القدس. |
| علاء كنعان | صحفي ومدون - نابلس. |
| أمير عبد ربه | طالب ثانوية عامة - مراسل صحيفة وموقع بانوراما. |
| رشا صنصور | خريجة إعلام - جامعة بير زيت. |
| فرح زحالقة | طالبة إعلام - جامعة بير زيت. |

رأيآخر

www.miftah.org